

الإنتاج الفني في وسائل الإعلام خصائصه، ومنهجه، وأهدافه، من منظور إسلامي

د. محمد شاكر محمد صالح سبيتو

ملخص البحث

تعالج هذه الورقة قضية (الإنتاج الفني في وسائل الإعلام، خصائصه، ومنهجه، وأهدافه، من منظور إسلامي) من خلال الوقوف على مفهوم الإعلام والفن، وتوضيح موقف الإسلام من الفن، وتحليل قضايا فنية من منظور إسلامي، وإزالة إشكالات تحوم حول هذه العلاقة، وقد انتهى التحليل الى أنّ العلاقة بين الدين والفن وثيقة، حيث يلتقيان التقاء كاملاً، حين ينبنى الفنّ على التصوّر الإسلامي للوجود، وينطلق منه، وأكد أنّ الخصام الذي نشب بين الدين والفنّ خصامٌ مفتعلٌ خارجٌ عن طبيعتهما السمحة، وصدورهما الرّحب، وتوصل الى أنّ الأرضية في الإسلام مناسبةٌ لتقديم فنّ راقٍ وجميل وهادف. كما أظهرت الورقة خصائص للفنّ الإسلامي من كونه: فنّاً ذاتياً، مستقلاً، متميزاً، واقعيّاً، يعبر عن الواقع كما هو واقع، ولا يحلّق في عالم الخيال الزائف والوهميات الخادعة. وتوصل البحث الى أنّ هناك منابع صافية ومصادر أصيلة يستمدّ منها الفنّ الإسلامي فنّه، وهي مصادر لا تنضب، ولا ينتهي عطاؤها، وتتلاءم مع كلّ زمان ومكان. كما أكد على أنّ الفنّ الإسلامي يتناول الوجود كلّهُ، وكلّ ما يجري فيه، ولا ينحصر في الحديث عن حقائق العقيدة مبثورة في صورة فلسفية، أو في الحديث عن الحكم والمواظ والإرشادات، فهو أشمل من ذلك وأوسع بكثير. وبيّن أنّ الفنّ الإسلامي يهدف الى الكشف عن الخير والنفع العامّ والجمال، لننذوقه ونعيشه ونحياه.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن تطوّر الإعلام وتزايد وظائفه وتعدّد مهامه يشكّل واحدة من أهمّ سمات هذا العصر. وإعلام الدول الإسلامية يواجه تحديات كبيرة داخلية وخارجية، تطل مختلف المجالات، وتشمل الأصعدة كافة. ومن اللافت للنظر أنّ تطوّر إعلام الدول

الإسلامية وما يقدّم فيها في مجال الفنّ كماً ونوعاً، نظرية وممارسة، ما زال أقلّ بكثير من مستوى التحديات التي تواجهه، ودون مستوى المهامّ والوظائف المطلوب منه إنجازها. ومن هنا يجب على رجال الإعلام الإسلامي أن يستخدموا كلّ الوسائل الإعلامية الحديثة والمتطورة مسموعة ومرئية ومطبوعة، ضمن أهداف محددة، ورؤية واضحة واعية بالمنهج الإسلامي، وبأساليب فنية مشوّقة، وبمعرفة واعية لمضامين ما تقدّمه الوسائل الإعلامية، وحسن اختيار القائمين على الإعلام، واستمرار عملية التقويم من خلال المحتوى والأسلوب والشكل، ليمارس الإعلام بصورة صحيحة من وجهة نظر الإسلام، وليكون الإنتاج الفني الذي يقدّم من خلاله -سواء كان فلماً أو مسرحية أو تمثيلية أو قصة أو رواية أو غناءً أو غيرها- إنتاجاً هادفاً معبراً، تحكمه قواعد الدين، ويهدف إلى تنفيذ مبادئه ومثله وقيمه، ويقدم في ثوب فني راق وجذاب.

وللوصول إلى هذا الهدف ينبغي العمل على إزالة العوائق من المفاهيم الخاطئة والأراجيف أمام رسالة الإسلام من خلال الخطاب الجادّ والشفاف في التفكيك بين رسالة الإسلام التي تستنبطها النصوص المتفق عليها والتراث الإسلامي الذي هو من فعل الإنسان وإنجازاته، خيرها وشرها، حيث إن ذلك سيخفف من ثقل المسؤولية في الرسالة الإعلامية والفنية، ويجعل منها أكثر وطناً في بلوغ غايتها وتحقيق مآربها.

أسباب اختيار الموضوع: هناك جملة أسباب تقف وراء اختياري لهذا الموضوع، من أهمّها:

١. إنّ هذا الموضوع لم يحظ بما هو أهل له من تمييز ودراسة.
٢. الرغبة الشديدة في إبراز حقيقة العلاقة بين الدين والفنّ، وبيان أنّ الخصام المفتعل بين الدين والفنّ خصامٌ خارج على طبيعتهما السمحة، وصدرهما الرحب، وتوضيح أنّ مساحة الفنّ ومجالاته في الفكر الإسلامي أوسع بكثير مما يتصوّر الكثير من الناس. خطة البحث: اقتضت طبيعة البحث والمادة المجموعة له توزيعه على أربعة مباحث:
 - خُصّص المبحث الأول لبيان مفهوم الإعلام والفنّ، وعُقد المبحث الثاني لتسليط الضوء على الموقف الإسلامي من الفنّ، وأُفرد المبحث الثالث للحديث عن مفهوم الفنّ الإسلامي وخصائصه ومصادره التي يستقى منها، وعُقد المبحث الرابع لعرض المنهج الإسلامي للإنتاج الفني في وسائل الإعلام، وبيان الأهداف المنشودة التي يراد تحقيقها من وراء ذلك.

وختاماً أرجو من الله العليّ القدير أن أكون قد وُفِّت في عرض الموضوع، وأعتذر عما بدر منّي من خطأ أو تقصير، والله وليّ التوفيق.

المبحث الأول: مفهوم الإعلام والفنّ

المطلب الأول: مفهوم الإعلام

إنّ الإعلام بوسائله المتعددة يلعب دوراً نوعياً وريادياً في التعليم والتوجيه والكشف عن الغامض وتوضيح المشكل ونشر الثقافة ونقل الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية، وتسليط الضوء على النزاعات المحلية والإقليمية الدولية، وبيان ما ينشأ من كوارث بيئية وتقلبات مناخية لها تأثيرات شديدة على الأفراد في كافة أرجاء المعمورة.

فالإعلام المعاصر يلغي الحدود، ويختزل المسافات، ويختصر الزمن، فهو يوجّه السياسات، ويؤثر على اتخاذ القرارات، ويكيّف الأفكار، ويرسم النظرة إلى الحياة، ويزوّد الناس بالأخبار الصحيحة، والمعلومات السليمة، والحقائق الثابتة، ويلبي رغباتهم، ويشبع حاجاتهم وميولهم.

وبما أن أذواق الناس مختلفة، فقد يميل البعض إلى الأخبار المثيرة والمعلومات التافهة والتسلية الهابطة المبتذلة، والمشرفون على الإعلام -الذين يضعون الكسب المادي نصب أعينهم ويعتبروه الهدف المنشود، وهم كثر- يبحثون عن إرضائهم، لذلك فإنّ الإعلام مع ما فيها إيجابيات فإنّ فيها سلبيات كثيرة أيضاً إذا أسيء استخدامها، إلا أنّ الوسيلة في حدّ ذاتها محايدة، ويتحكّم فيها العقلية التي يشرف عليها.

ولو توخينا الدقة في الإحاطة بمصطلح (الإعلام) والاقتراب من مفهومه، فإنّ كلمة (إعلام) إنّما تعني أساساً: الإخبار وتقديم المعلومات، فالإعلام يعني: تقديم الأفكار والآراء والتوجيهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات بحيث يعلم مستقبلي الرسالة الإعلامية الحقائق من جميع جوانبها وزواياها.

ولإعطاء تعريف دقيق للإعلام، يلزم بيان معناه في اللغة والاصطلاح. وللاطلاع على مفهومه وبيان قيمته ينبغي الحديث عن وسائله وأهميته.

أولاً: تعريف الإعلام لغةً:

الإعلام: مصدر الفعل الرباعي المزيد (أَعْلَمَ)، ومجرده (عَلِمَ) ويعني: الإخبار والإنباء والتعليم، والإعلام بالشيء: إظهار حقيقته، ونقل العلم به إلى الغير. فالإعلام لا بدّ فيه من علم وحقيقة، ثمّ نقل هذا العلم وإبراز تلك الحقيقة للجمهور^(١).
ثانياً: تعريف الإعلام اصطلاحاً:

عُرّف الإعلام بتعريفات عديدة تختلف باختلاف ثقافة المعرّف وعرّضه، من تلك التعريفات:

- إنه عملية دينامية تهدف إلى تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات الدقيقة والحقائق الثابتة، والتي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة أو مشكلة، يعبر تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم^(٢).

- إنه تقديم الأخبار والمعلومات الدقيقة الصادقة للناس، والحقائق التي تساعدهم على إدراك ما يجري حولهم، وتكوين آراء صائبة في كلّ ما يهتمهم من أمور، ويتمّ ذلك من خلال وسائل تحمل للناس هذه المعلومات والحقائق والأخبار يطلق عليها وسائل الاتصال بالجماهير، وهي وسائل لا تقتصر على الإعلام فقط، بل تقوم بالإعلان والتعليم والترويج^(٣).

إنّ الإعلام هو تقديم الأفكار والآراء والتوجيهات المختلفة إلى جانب المعلومات والبيانات من أجل أن يعلم الناس كافة الحقائق ومن جميع جوانبها، بحيث يكون في استطاعتهم تكوين آراء وأفكار يفترض أنّها صائبة، يتحرّكون على ضوءها من أجل تحقيق التقدّم والنموّ والخير لأنفسهم والدفع بعجلة الحياة لتسير نحو الأحسن.

أما الإعلام الإسلامي فقد عرّف بأنه: "استخدام منهج إسلامي، بأسلوب فنيّ إعلامي يقوم به مسلمون عالمون عاملون بدينهم، متفهمون لطبيعة الإعلام ووسائله الحديثة وجماهيره المتباينة، مستخدمون تلك الوسائل المتطورة لنشر الأفكار المتحضرة، والأخبار الحديثة، والقيم الأخلاقية والمبادئ والمثُل، للمسلمين في كلّ زمان ومكان، وفي إطار الموضوعية التامة، بهدف التوجيه والتوعية والإرشاد وإحداث التأثير المطلوب والتعرّف على مدى التأثير أولاً بأول"^(٤).

ثالثاً: وسائله:

تتعدد وسائل الإعلام، منها وسائل تقليدية، ومنها وسائل مستحدثة، مطبوعة ومسموعة ومرئية. فمن الوسائل التقليدية: الخطبة، والمحاضرة، والندوة، والمناظرة، والحوار، والشعر، والكتاب، والقدوة الحسنة، الكلمة الطيبة، وحركة الهمس، والآذان^(٥).

وقد استفاد الرسول ﷺ من وسائل الإعلام المتاحة في عصره، حيث أدرك بفطرته ويُعد نظره أهمية الاستفادة من وسائل الإعلام المتاحة التي أتاحت له في شبه الجزيرة العربية، فقام باقتباس بعضها، أو تعديل مسارها وتطويرها وتوظيفها لخدمة الدعوة الإسلامية، بعد أن كانت موظفة لبتّ الخلافات وإثارة القلاقل والفتن بين القبائل العربية، ومن أبرز هذه الوسائل: القصيدة الشعرية، والخطابة، والمناداة، والأسواق، وكذلك استخدم الاتصال الشخصي في مواجهة الكثير من المشكلات التي اعترضه، إضافة إلى خطبة الجمعة، والأعياد، ودروس الوعظ والإرشاد، والآذان، والقدوة الحسنة^(٦).

ومن الوسائل المستحدثة: الصحف، ووكالات الأنباء، والإذاعة، والتلفاز، والراديو، والسينما، والفيديو، والمسرح، والأقمار الصناعية، والإنترنت.

فقد تطور وسائل الإعلام في العصر الحديث، بحيث أحدث تغييرات جذرية على تصورات المواطنين في جميع أنحاء العالم، واتسع أفق الأفراد وإطارهم الدلالي بشكل لم يسبق له مثيل، بحيث لم يعد في الإمكان عزل الناس عقلياً أو سلوكياً عن بعضهم البعض. فوسائل الإعلام التي تقدم بواسطتها المعلومات تؤثر تأثيراً بالغاً في تفكير الأفراد وسلوكهم إيجاباً أو سلباً، وهي في العصر الحاضر على جانب كبير من الأهمية كما سنرى. رابعاً: أهميته:

يشكل تطور الإعلام وتزايد وظائفه مهامه واحدة من أهم سمات هذا العصر. هذا العصر الذي يشهد سيطرة الإعلام على مقدرات البشر، فهو الطاغي في كل أمور الحياة، إنه يصنع العقول، يحركها ويوجهها، يصل بها إلى حياة أفضل، أو ينحدر بها إلى الهاوية، يصنع حضارة إيجابية رائدة قائمة، أو يصنع مجتمعات طفيلية تابعة مريضة هابطة، إنه يصنع النصر، أو يكرس الهزيمة والضياع.

يشهد القرن الذي نعيشه متغيرات كبرى تمثل نقط تحول جذرية في حياة البشر، حيث يشهد هذا القرن سطوة الإعلام بآليات مختلفة تماماً، تتغير معها صورة العالم ذاته. فلا أحد يستطيع إنكار أهمية الإعلام، وخير دليل على ذلك ما نراه في عصرنا الحاضر، حيث تنقل هذه الوسائل مكتوبة كانت أو مسموعة أو مرئية الخبر الصحفي

والإذاعي من أقصى العالم إلى أقصاه بلمح البصر، ولم يقتصر هذا النقل على الخبر، بل تعداه إلى نقل المعلومات الثقافية، وقيامه بالتعليم والتوعية والتوجيه والإرشاد في كافة الميادين، وتقديم المواد السليمة المفيدة الهادفة، وغرس بعض العادات والتقاليد وإكساب المهارات.

فوسائل الإعلام تعمل على تحذير المجتمع البشري من الأخطار الطبيعية، وتنقل معلومات نفعية، كالأخبار الاقتصادية والحيوية والتموينية، كما يسهم الإعلام بنصيب كبير في عملية تحديث وتحضير المجتمع البشري، كما يقوم بوظيفة تربوية وتعليمية، فقد أصبحت هذه الوسائل أدوات ضرورية لتربية شاملة ودائمة للأحداث والشباب، كما يقوم الإعلام ببيت الأفكار والمعلومات والقيم التي تحافظ على ثقافة المجتمع، وتساعد على تطبيع أفرادها، وتنشئتهم على المبادئ القويمة، وبعد التطور الذي ظهر في الوسائل الإعلامية كافة، كان لابد أن يتبع ذلك تطوّر في الأساليب التي تقدّم بها المضامين الإعلامية، ذلك أنّ الوسائل السريعة تؤدي في المستقبل إلى ترسيخ عادات سريعة في العمل، مما يوجب على القائم بالإعلام أن يطور أسلوبه وقوالبه الفنية الإعلامية لتتلاءم مع حاجات ورغبات المستقبلين في أقلّ زمن، وأقلّ مساحة مكانية ممكنة^(٧).

هذا، ومن المعلوم أنّ الإعلام في جميع بلاد العالم يسير وفق منهاج واضح وسياسة مرسومة، فهناك الإعلام الاشتراكي الذي يسعى لتثبيت فكرة الاشتراكية أو النظام الماركسي في عقول المتلقّين، والإعلام الرأسمالي الغربي الذي يؤمن بالتعددية المطلقة في الأفكار والعقائد، ويروجّ للنظام الحرّ العالمي، والذي تمتد جذوره في النظرة الغربية لحقّ الإنسان باعتباره مشرعاً، واعتبار المتعة والقوة والمنفعة والجنس هدفاً للأفراد والشعوب، وكذلك أشكال الإعلام الأخرى الوثنية والبوذية والهندوسية، واليهود يروجون لفكرة شعب الله المختار، وينشرون الأساطير حول أفضلية اليهود على الشعوب، وينظرون إلى الأمم الأخرى نظرة دونية^(٨).

ونظراً لأهمية وسائل الإعلام ومدى تأثيرها في توجّهات الناس، ينبغي الاهتمام بها، لأنّ "الوسائل هي أدواتنا لتحقيق ما نؤمن به من أهداف، وينبغي العناية الكاملة بها، والتدقيق في بحثها واختيارها، إذ أنّ الوسيلة الفاسدة تضيّع الهدف الصالح وتحدد عن الطريق"^(٩).

فالإعلام ضرورة ملحة في عصرنا هذا، وخاصة لجهة توظيفه لخدمة الدعوة الإسلامية، والتعليم والتوجيه والإرشاد والتثقيف والتسلية المفيدة، ولذلك ينبغي الإشارة إلى ضرورة التوجه نحو الإسلام كمصدر غنيّ بمحتوياته ومضامينه التي تفيد البشر في الدنيا والآخرة، وتصلح أحوالهم في كلّ زمان ومكان، فالإسلام منهاج حياة متكامل، لا يشتمل على العبادات وكيفية أدائها فقط، بل يشمل -إضافة إلى ذلك- تنظيم حياة البشر من حيث المعاملة والسلوك والأخلاق، وتنظيم شؤون البشر من حيث التربية والاقتصاد والاجتماع والسياسة والتشريع.

المطلب الثاني: مفهوم الفنّ

أولاً: تعريف الفنّ:

لقد تطوّرت كلمة فنّ Art عبر العصور، وأخذت معانٍ مختلفة، وقد اعتمدت هذه المعاني بدرجة كبيرة على الهدف أو الدور المنوط بالفنّ، أو الرؤيا التي تكمن خلف هذا المعنى أو ذلك.

وإذا كانت هناك صعوبة في تحديد مفهوم الفنّ، فربما كانت ناشئة عن أننا أمام وجه من أوجه النشاط الإنساني الذي لا يخضع للأحكام المطلقة ولا يعرفها، فليس بين النشاط الإنساني أسرع في التطور، وأمضى في الحركة، وأبعد عن الثبات والجمود من النشاط الفنيّ.

ولتحديد معنى الفنّ نبدأ بمحاولة استكشاف المعنى من خلال اللغة، التي هي أحد السبل التي تجعلنا ندرك المعاني التي يتخذها الفنّ.

ففي اللغة العربية: يقال: فنّ فلانٌ: كثر تفنّنه في الأمور، وفنّ الرجل: أتعبه ومطله، وفنّ فلاناً في البيع: غبنه، وفنّ الشيء: زيّنه، وفنّن الكلام أو الرأي: تقلّب فيه ولم يثبت، وتفنّن الشيء: تنوعت فنونه، وتفنّن في الأمر: مهر فيه، وتفنّن في السير: اضطرب وتمايل^(١٠).

والفنّ واحد الفنون، وهي الأنواع، والفنّ: الحال، والفنّ: الضرب من الشيء، والجمع أفنان وفنون، ويقال: رجل مفنّ: يأتي بالعجائب، وافتنّ في حديثه وفي خطبته: إذا جاء بالأفانين، وإنّ المجلس ليجمع فنوناً من الناس: أي ناساً ليسوا من قبيلة واحدة، والتفنّين:

التخليط، يقال: ثوب فيه تفنين: إذا كان فيه طرائق ليست من جنسه، والفنان: الحمار الوحشي الذي يأتي بفنون من العدو^(١١).

ومن الجدير بالذكر هو أننا عندما نعالج مفهوم الفن وموضوعاته هنا لا يمكننا أن نتخلى عن رؤيتنا للفن بمعناه المعاصر، لذلك نضرب صفحاً عن تعريف الفن في العصور القديمة والوسطى^(١٢)، كما سنضع جانباً التعريفات التي خلطت بين تعريف الفن كتعريف وبين آثار الفن، وكذلك التعريفات التي خلطت بين الفن كوسيلة وبينه كغاية. لذلك سأقتصر على التعريفات التي ركزت على معنى الفن ومضمونه، فمن تلك التعريفات:

- "إنه تعبير رائع ممتع عن النفس والحياة، يتميز بالأصالة والصدق، تعبير عن التجارب الإنسانية في شكل فني متعارف عليه في أغلب الأحيان، سواء أكان هذا الشكل قصة أو قصيدة أو مسرحية أو قطعة موسيقية"^(١٣).

- "هو تصوير الأحاسيس والمشاعر والانفعالات الوجدانية ومظاهر الجمال، وتقديمها إلى المجتمع لينفعل بها ويتذوقها، ويعيش فيها وبها"^(١٤).

- "التعبير عن الانفعالات، وهو يعني تقرير واقعة حقيقية أو مفترضة"^(١٥).

- "الفن في إشكاله المختلفة هو محاولة البشر لتصوير الإيقاع الذي يتلقونه في حسهم من حقائق الوجود، في صورة جميلة موحية مؤثرة. والفنان شخص موهوب، ذو حساسية خاصة، تستطيع أن تلتقط الإيقاعات الخفية اللطيفة التي لا تتركها الأجهزة الأخرى في الناس العاديين، وذو قدرة تعبيرية خاصة تستطيع أن تحوّل هذه الإيقاعات - التي يتلقاها حسّه مكبرة مضخمة - إلى لون من الأداء الجميل، يثير في النفس الانفعالات، ويحرك فيها حاسة الجمال"^(١٦).

- "هو: التعبير المنسق المبدع الماهر عن تصورات ذات انفعال، بوسائل خاصة، وضمن قواعد يحكمها الجمال والذوق"^(١٧).

والانتاج الفني يمر بثلاث مراحل، وهي: الانفعال النفسي بالتجربة الجديدة، ثم استبطان هذا الانفعال في داخل النفس حتى يمتزج بأعماقها، ويعطيها من لونه ويأخذ من ألوانها، ثم ارتداد التجربة إلى الخارج في صورة إفراس أو تعبير^(١٨).

وهذا يدل على أن التعبير الفني يعتمد دائماً على ذخيرة نفسية وشعورية مخترنة في باطن النفس، تسعى إلى التعبير عن ذاتها في صورة موحية، لأن فيها شحنة مذخورة تريد الانطلاق^(١٩).

ومما سبق اتضح أنّ مادة الفن هي: الحياة والنفس الإنسانية، ومقوماته هي: الصدق والأصالة الفنية والمضامين السليمة، كما اتضح أنّ الفنّ هو ثمرة الحرية، وأنّ الفنان المبدع هو كائن يكره القيود في عمله الفني، لأنّه يحاول إرضاء حاسته الجمالية والشعور المختزن في داخله.

ثانياً: أقسام الفنون: ينقسم الفنّ في العصر الحديث باعتبارات متعددة ومن جوانب مختلفة إلى أقسام عدة، يمكن استعراضها على النحو التالي:

١. أقسامها باعتبار الفكرة والموضوع: ويشمل بهذا الاعتبار الأمور التالية: فنّ التصوير، وفنّ التمثيل، وفنّ الموسيقى والغناء، وفنّ المآثورات الشعبية، وفنّ القصة والشعر، وفنّ الديكور والماكياج، وفنّ العمارة. كما يشمل بهذا الاعتبار أيضاً: فنّ الخطابة، وفنّ السياسة، وفنّ الطبخ، وهكذا دواليك. ويندرج تحته بهذا الاعتبار أيضاً الفنون التالية: الفنّ الإسلامي، والفنّ الشيعي، والفنّ الرأسمالي، إلى غير ذلك.
٢. أقسامها باعتبار الزمان والمكان: فباعتبار الزمان يمكن تقسيمها، كأن نقول: الفنّ القديم والفنّ الحديث، كما يمكن تقسيمها باعتبار المكان، كأن نقول: الفنّ الشرقي والفنّ الغربي، أو الفنّ العراقي والفنّ الأردني^(٢٠).
٣. أقسامها باعتبار الآلة وعدمها: حيث ينقسم الفنّ بهذا الاعتبار إلى الفنّ الآلي كفنّ التصوير الفوتوغرافي والسينمائي، وفنّ الموسيقى. والفنّ غير الآلي أو الفنّ اليدوي، كفنّ النحت والرسم، وفنّ الخطّ، وفنّ التمثيل، وفنّ التطريز.
٤. أقسامها باعتبار الرفض والقبول: حيث تنقسم الفنون باعتبار اعتمادها على المهارة والذوق والجمال: إلى الفنون الجميلة والفنون غير الجميلة^(٢١).

ثالثاً: أهمّ المدارس الفنية:

لقد ظهرت مدارس فنية عدّة في التاريخ الغابر، وهي منتشرة في العصر الحديث، وأهمّ هذه المدارس هي:

١. المدرسة الكلاسيكية:

وهي أقدم مذهب فنيّ، تتميز بجودة الصياغة والوضوح والموضوعية وعدم الإسراف العاطفي، والاعتصام بالعقل الهادئ المعتدل، والوحدات الثلاث في المسرحية: الموضوع

والزمان والمكان، وتتحصر أصولها في فنّ الدراما والتراجيديا والقصة، وتهتمّ بالمشاكل الإنسانية العامة، كالحبّ والبغض والغيرة... الخ^(٢٢).

٢. المدرسة الرومانسية:

كانت الرومانسية ثورة على كافة القيود الفنية. من قواعدها: عدم التقيد بالوحدات السالفة الذكر، وتغليب العاطفة على العقل، والخيال على الواقع، وتهتمّ بالمثل العليا، وبذات الفرد وبالديكور. كانت في حقيقتها هروباً من الواقع السيء الذي تعيش فيه شعوب أوروبا، هروباً يشبه في بعض مظاهره الحشيش والأفيون والكوكايين وغيرها مما يُنسى الإنسان الواقع الذي يعيش فيه، ويحلّق به في عالم الخيال^(٢٣).

٣. المدرسة الواقعية:

كانت المدرسة الواقعية ردّ فعل لحركة الرومانسية، وكل ردّ فعل لحركة متطرفة يجنح بدوره إلى التطرف، ولا يقف عند نقطة التوازن، تسعى إلى تصوير الواقع وكشف أسراره، وإظهار خفاياه وتفسيره، ولكنها ترى أنّ الواقع العميق شرٌّ في جوهره، وأن ما يبدو خيراً ليس في حقيقته إلاً بريقاً كاذباً، ولم تحاول معالجة مشاكل المجتمع، فقد كانت صدى للاتجاهات الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية التي بدأت تسيطر على الفكر الأوربي، كانت تعيش أبراجها العاجية، في عالم نظري بحت، تاركة الواقع البشري المنتنّ ينغل فيه الدود، بينما هي تحلم بالمثل العليا والتكامل في عالم غير موجود^(٢٤).

٤. المدرسة الرمزية:

تبنت هذه المدرسة اتجاهاً غيبياً خاصاً بطريقة إدراك العالم الخارجي، وبالوجود الذهني الذي ينحصر فيه الوجود الفعلي، واعتمدت على الرمز والإشارة في فنّها، سواء كان تصويراً أو تمثيلاً أو قصة أو نحو ذلك، وذلك أنّ الناظر العادي لا يفهم من فنّها إلاً الظاهر، بينما الناظر المتأمل يفهم ظاهرها وباطنها^(٢٥).

٥. المدرسة الوجودية:

تعتمد على نبذ الفكر الغيبي، وتنكر الماهية السابقة، ولا تسلّم إلاً بالوجود، وتتحصر الوجود بالنسبة للإنسان في (تفكير الفرد)، وتنكر وجود أيّ شيء خارج التفكير ولا سابق عليه، وبالتالي لا يوجد إله ولا ماهية ولا قيم أخلاقية، وإنّما كلّ هذا تراثٌ عتيق من المصلحة التحلل منه، حتى يستطيع الفرد الانطلاق في الحياة ليحقق وجوده. والوجودية

تثور على القدر وترميه بالظلم، وتتصرف بحرية مطلقة، متخلصاً من المبادئ والأحكام السابقة^(٢٦).

٦. المدرسة الطبيعية:

تعتمد على الطبيعة دون غيرها في فنّها، وهي تسعى إلى تصوير طبيعة الحياة وفهمها وتفسيرها، ولكنها تردّ هذه الطبيعة وهذا الواقع العميق إلى حقائق الحياة العضوية والغرائز والهرمونات... الخ، وسيطرتها على المشاعر والأفكار والأخلاق والسلوك في الحياة. عيبتها: التعميم، وتجاهلها لما وراء التركيب العضوي للإنسان^(٢٧).

٧. المدرسة السريالية:

تقوم على تغليب سمات العقل الباطن على سمات العقل الواعي، والبعد عن رقابة العقل، ثمّ الإيمان بسلطان الأحلام المطلق، وتدعو إلى التحلّل من التقاليد والشرائع والأديان، وتتبنى اللاشعور في كلّ فنونها^(٢٨).

٨. مدرسة الفنّ الإسلامي:

تقوم على أساس نظرة الإسلام الكلية إلى الكون والإنسان والحياة. وسنسلط الضوء على سمات هذه المدرسة وخصائصها ومنهجها في المبحثين الثالث والرابع.

المبحث الثاني: الموقف الإسلام من الفنّ

المطلب الأول: العلاقة بين الدين والفنّ

إنّ الدين عقيدة شاملة لتنظيم الحياة وتفسيرها، واستجابة لحاجات النفس البشرية، ومشعل يضيء الطريق أمام الناس ويبلغ بهم غايات السعادة والاستقرار، ووسيلة لتقويم العلاقات العامة والخاصة، والدين دائماً يتغنى بالفضائل الإنسانية ويدعو إليها، وهو الفيصل بين الحاكم والمحكوم، والدولة والدولة، والإنسان وأخيه الإنسان، وبين الإنسان وربه، والدين مقره ضمير الإنسان وعقله، وليس مجرد قواعد جامدة منبئة الصلة بكلّ ما حولها، فالجمود ليس من طبيعته، وتزييف المشاعر الإنسانية لا يصدر عنه في أية واقعة من وقائعه، وهو مثل أعلى لا يتنافى مع واقع الحياة، ولا يصادم نواميسها^(٢٩).

وقد مرّ أنّ الفنّ هو: محاولة البشر لتصوير الإيقاع الذي يتلقونه في حسّهم من حقائق الوجود، في صورة جميلة موحية مؤثرة^(٣٠).

ومن خلال ما سبق يتضح أن العلاقة بين الدين والفن علاقة وثيقة، حيث إنهما يلتقيان التقاء كاملاً في حسّ المسلم، حين ينبنى الفنّ على التصوّر الإسلامي للوجود، وينطلق منه.

فالدين والفنّ يلتقيان في أمور عديدة: حيث إنّ مادة الفنّ هي: الحياة والنفس الإنسانية، ومقوماته هي: الصدق والأصالة الفنية والمضامين السليمة. ومادة الدين الحقّ هي: الحياة والنفس الإنسانية، ومقوماته: الصدق والأصالة والمثل العليا التي تتواءم مع واقع الحياة وتتطور معها وتتشبعها بالسعادة والحب والإخاء والعدالة والحرية.

كما أنّ غاية الفنّ: الإمتاع والإفادة والتحريض على بناء مجتمع أفضل. وغاية الدين لا تخرج عن إسعاد البشرية واستمتاعها بحياتها، وسيطرة المثل الفاضلة على علاقات البشر والدول والحكام، والتهيء لعالم آخر أفضل، والتغيير من المظالم والانحرافات والعمل على هدمها^(٣١).

ومن ذلك يتضح أنّ العلاقة بين الدين والفنّ وثيقة، حيث إنّ الرحابة في الدين فتحت صدرها لانفعالات الفنّ وإشراقاته الروحية، وانطلاقاته البعيدة المدى، فلم يكن الدين قيداً يحدّ من الحرية والانطلاق، وإنّما كان ينبوعاً للمضامين الفكرية والفنية، ومصدراً من مصادر إثرائها ونضوجها. فقد استطاع الدين الإسلامي أن يكون فكرة واضحة المعالم عن الحياة وأساليبها والمبادئ التي تسودها، ومن ثمّ كان طبيعياً أن يكون هو المورد الذي ترتشف منه العقولُ والعواطف، وتصدر عنه في ثقة به واحترام لقداسته.

ومما سبق يتضح لنا أنّ الصلة وثيقة بين الدين والفنّ، نتيجة لاتفاقها في الهدف وتقاربها في الوسيلة^(٣٢).

وقد كان علماء المسلمين ومفكروهم قد أقاموا بناءً جباراً، واستطاعوا أن يغدّوا بروافده تيارات الفكر الأوربيّ النامي، وأثروا في الفكر الغربيّ أيّما تأثير، ولكن لا يمكن إنكار حقيقة أنّ بعض الجامدين من رجال الدين والحكام قد نكلوا بالأحرار وحدّوا من حرية الفكر، وحينما صحت شعوب المسلمين من سباتها العميق وأخذت تنقل من الغرب العلوم والفنون، قلّد بعض أدباء المسلمين الغربيين، حيث ساروا على خطى كتاب أوروبا في تجاهلهم للعامل الديني، حيث أقاموا سدوداً بين الدين والفنّ، فجعلوا الدين في وادٍ والفنّ في وادٍ آخر، فأخذوا يسلطون الأضواء على النماذج السيئة المنحرفة فقط، ويتجاهلون المثل النيرة المشرفة، إما عن جهل أو جرياً وراء المفاهيم الأوربية التي أعلنت الحرب على الكنيسة ورجالها^(٣٣).

ومما سبق اتضح أنّ الخصام بين الدين والفنّ في الحقيقة خصامٌ مفتعلٌ صنعته ظروفٌ تاريخية قاسية، وأخطاءٌ فردية وجماعية، ولا تمتّ إلى الدين الصحيح والفنّ النبيل الراقى بصلة.

ولكن ما يرثى له هو أن "الوقفة التي وقفها بعض فقهاء المسلمين في أوائل القرن العشرين تجاه وسائل الإعلام الحديثة من هدم وتحطيم أو مقاطعة وإعراض جعلت كثيراً من الشباب لا يقبل على تعلّم أصولها وطرق تطويرها. وقد آن الأوان أن نقتنع بأنّ هذه الأدوات محايدة تنقل الفكر كما يملئ عليها ولا يهّمه من يتبناه"^(٣٤).

المطلب الثاني: قضايا فنية من منظور إسلامي

ومع أنّ الدين والفن يلتقيان التقاءً كاملاً، والصلة بينهما وثيقة، والعلاقة متينة، إلا أنّ هناك إشكالاتٍ تحوم حول هذه العلاقة، حيث يمدّ إصبع الاتهام إلى الدين بأنه لا يستطع أن يقدم فناً رفيعاً مكتمل الأركان، بحجة أنه يرفض عناصر أساسية في العمل الفني ويحرّمها، كالجنس والغناء مثلاً، وكما يسدّد إليه سهام الاتهام بأنّ مجالاته الفنية ضيقة، وأنّ فنّه مقيد بموضوعات معينة، وأنه فنّ ملتزم مقيد، الأمر الذي يفقده جماله الفني، ويجعل بضاعته مزجاة، حيث إنّ ذلك سينعكس بصورة ملحوظة على صناعة الإنتاج الفني الإسلامي، ويؤثر على نوعية الصياغة الفنية والقوالب التي تصاغ فيها، ويحول دون الإبداع والتأثير وجذب الجماهير، ولا يرتقي بالفن الإسلامي لمستويات المنافسة.

وسنحاول في هذا المطلب تحليل بعض تلك القضايا من منظور إسلامي، حتى يتوضّح أنّ الأرضية مناسبة لتقديم فنّ إسلامي رفيع وجميل وهادف، وليُعلم أنّ هذه الإشكالات التي تثار حول الفنّ الإسلامي ليست في محلها.

أولاً: الغناء:

إنّ من حقّ الإنسان أن يروح عن قلبه، ويسلّي نفسه، ويزيل تعبته، بألوان الترويح السمعي من خلال الاستماع إلى تلاوة قرآنية، أو شعر راق، أو نشيد ممتع، أو غناء نظيف، فالإنسان لا يستطيع أن يستغني عن هذا الفنّ الذي يخاطب مشاعره وحسه الإيقاعي، ويدخل السرور إلى نفسه، خصوصاً في هذا العصر الذي كثرت فيه الهموم وتعدّدت الحياة^(٣٥).

فلا مانع شرعاً - على الراجح من الأقوال - من الغناء الذي لا يحرك النفوس ولا يبعثها على الهوى والغزل والمجون، الذي يحرك الساكن ويبعث الكامن إذا كان في شعر يشبب فيه بذكر النساء ووصف محاسنهن وذكر الخمر والمحرّمات^(٣٦).

وقد استدل على ذلك بجملة أدلة، نكتفي منها بما يلي:

١. قوله تعالى: (ويحلّ لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) (الأعراف: ١٥٧). ووجه الاستدلال في الآية: إنّ (الطيبات) يشمل كلّ طيب، وهو المستنذ والطاهر والحلال، ولاشك أنّ الغناء مستنذ، لأنّه كلام حسن موزون، والنفوس تستنذ بالموزون والمناسب^(٣٧).

٢. قوله تعالى: (اعلموا إنّما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد) (الحديد: ٢٠). وجه الاستدلال: أنّه لو حكمنا بتحريم اللهو لكونه لهواً لكان جميع ما في الدنيا محرماً لأنّه لهو، واللهو عام يدخل فيه أفراد كثيرة، ومن أفراد الغناء^(٣٨).

٣. عن جابر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعائشة: (أهديتم الجارية إلى بيتها)؟ قالت: نعم، قال: (فهل بعثتم معهم من يغنيهم يقول: أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم، فإنّ الأنصار قوم فيهم غزل)^(٣٩).

ومما سبق يتضح أنّ فنّ الغناء النظيف والهادف مقبول شرعاً.

ثانياً: الفنّ الإسلامي والجنس:

لا شك أنّ الفنّ المكشوف له دور كبير في إفساد الأخلاق وانحرافات المواطن، وبذلك تخرج عن دائرة الفن، ولا يمكن اعتباره فناً بأيّ حال من الأحوال، ولكن ينبغي أن يُعلم بأنّ الإسلام لا يحارب الحبّ، ولا يقتل غريزة الجنس، وإنّما ينظم هذه الغريزة ويهذبها، وينظفها دون كبت، والضبط ليس كبتاً.

هكذا تعامل الإسلام مع الجنس، "لا كبت، ولا استنكار، لا قذارة، بل تمتع كامل بكلّ ما في الفطرة من جوانب المتاع، متاع الجنس القريب، مضافاً إليه ألواناً في المتعة لا يعرفها الحيوان، ويقدرها الإنسان"^(٤٠).

فالجنس في نظر الإسلام حقيقة مهمة وأصلية، فالإسلام لا ينكر الجنس، وما يرفّ حوله من مشاعر وأفكار، لأنّ منهجه الذي يسير عليه في معالجة النفس هو الاعتراف بالطاقات البشرية كلها، نظيفة وفي معرض النور، لا مستقذّر ولا مختلّسة في الظلام^(٤١).

فالفن الإسلامي بمقدوره أن يتحدث عن المشاعر التي تربط بين الجنسين، ولكن في حدود نظيفة، فالقرآن الكريم قد قصّ علينا قصة يوسف الصديق مع امرأة العزيز، صور لنا فيها الضعف البشري بكلّ ملبساته، وانحرافات النفس البشرية وميلها الشر، وقد صورت القصة مواطن الضعف في البشر، كما صورت جوانب القوة المشرفة والعفة والطهارة، وصورت الصراع الدائر في الأعماق بين قوى الخير وقوى الشر، بين الفضيلة والرذيلة^(٤٢). فالإسلام يتحدث -كما رأينا- عن مجالات الجنس الهابط المنحرفة عن السبيل، لأنّ الواقعية تقتضي عرض جميع المشاهد من باطن النفس وواقع الحياة، ولكن لا تجد طعم الجنس في هذه القصة التي يتحدث عن هبوط الجنس، لا تجد فيها ذلك العرض الذي يهدف الى إثارة التلذذ بالجنس والإعجاب بلحظة الهبوط والمتعة بالمشاعر المنحرفة، بل تحسّ -مع جمال العرض ودقته وأمانته وصراحته- بالنفور من تلك الفطرة المنحرفة والتقرّر من ذلك الهبوط. ذلك طريق التعبير عن مشاعر الجنس المنحرفة حين يراد التعبير عنها بطريقة الإسلام: أمانة في الوصف، بلا إثارة جنسية ولا تلذذ ولا إفساد^(٤٣).

فالتفكير الإسلامي لا يحارب الغرائز ولا يغضّ من شأنها، وإنما يضع هذه الغرائز موضعها السليم، ويهدبها ويتسامى بها، ليبرز الطاقات الفكرية والفنية، ويبعث الغيرة الدينية والوطنية، ويجنب النفوس من الوقوع في حضيض الغفلة والكبت.

ثالثاً: مجالات الفن الإسلامي:

لا ينحصر الفن الإسلامي في الحديث عن حقائق العقيدة مبسورة في صورة فلسفية، أو في الحديث عن مجموعة من الحكم والمواعظ والإرشادات، وإنما هو شيء أشمل من ذلك وأوسع، إنّه التصوّر الجميل عن حقائق الوجود، من زاوية التصوّر الإسلامي لهذا الوجود. فليس من الضروري أن ينحصر حديث الفن الإسلامي عن الإسلام: حقائقه، وعقائده، وشخصياته، وأحداثه. ولكنه كما يجوز له أن يتحدث عن هذه الموضوعات، فإنّه يجوز أن يتناول الوجود كله، وكل ما يجري فيه من زاوية إسلامية ويستشعرها بحسّ إسلامي، فقد يتحدث الفنان عن الليلة المقمرة، أو عن الجبل الشامخ الأشم، أو عن البرعم النابض الذي ينبثق من ضمير الحياة، وقد يتحدث عن طفلة شريفة، أو عن مواقع البشرية، أو عن صراع الناس في الأرض، وقد يتحدث عن بطل أسطوري، قد يتحدث عن كلّ ذلك فيكون فنه إسلامياً إذا تلقاه في حسّه بتصوّر الإسلام الصحيح وعبر عنه بروح ذلك التصوّر. وقد يتحدث عن الرسول ﷺ أو عن غزوة من غزواته، أو عن حقيقة من حقائق العقيدة، ولا

يكون فنه إسلامياً إذا تحدّث عنه بغير هذه الروح، ودون إدراك لحقيقة التصوّر الإسلامي^(٤٤).

رابعاً: الالتزام في الفن الإسلامي:

إنّ أي نشاط إنساني يجب أن يقصد به إسعاد الإنسان، والفن كلون من ألوان هذا النشاط يجب أن يلتزم نفس الخطّة، وأن يلعب دوره الخطير من أجل إسعاد الفرد والمجموع، ولكن مفهوم السعادة قد يكون متسقاً مستقيماً، وقد يبدو منحرفاً عقيماً يقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة، كأن يكون الهدف تكوين ثروة طائلة بغض النظر عن الوسيلة التي تؤدي إلى تحقيق هذا الهدف، وقد تكون الغاية إشباع الغرائز عن أي طريق، وهكذا دون النظر إلى نظافة الوسيلة أو الغاية^(٤٥).

والدين الإسلامي لم يأت إلا لإسعاد البشرية وخلق مجتمع منظم خالٍ من الأحقاد، بريء من هوس الأنانية وقانون الغابة، ولذلك فإنّ الإسلام يربط سعادة الإنسان الدنيوية بسعادته الأخروية، ويقرن متعة الروح بمتعة الجسد، ويضع لكل لون من الألوان صفات وسمات بارزة وواضحة. فالإسلام لا يفرض على الفرد أن يغرق في التقشف، أو يعيش في أعماق صومعة سوداء صامته، أو يزهد كلّ الزهد في بلوغ قمم النجاح، وتحقيق أقصى ما يستطيع من الوجهة المادية والصحية والغريزية، ولم يشترط سوى نظافة الوسيلة وشرف الغاية^(٤٦).

إنّ تلك الاشتراطات ليست قيوداً تعسفية متجبرة، ولكنها صمامات أمنٍ لدرء أخطار الأطماع والجشع التي تهدّد أسس المجتمع، وتقوّض دعائم أمنه وسلامه. وبهذا الفهم المعقول يظهر لنا الالتزام وكأنّه ليس نقيضاً للحرية وعدواً لها، وإنّما هو شيء منظم لها، وصمام أمن يحرس انحرافاتهما، ويبرز لها معالم الطريق، ويقودها إلى مشارف السعادة الحقيقية.

إنّ أكثرية الفن الحديث لون من الرفض للمجتمع، وشكل من أشكال العنف ضده، حيث إنه يسعى إلى تخدير الناس، وليس إلى إثارة وعيهم ويقظتهم، فأغلب الأفلام والمسرحيات والقصص قد سلب عنها كلّ استلهاام حول معنى الحياة وكلّ شخصية وكلّ عمق، بل وكلّ موضوع^(٤٧).

أما الفن الذي ينشده الإسلام فهو فنّ ملتزم هادف، يعود بالخير والمنفعة على الأفراد والمجتمعات.

المبحث الثالث مفهوم الفن الإسلامي، وخصائصه، ومصادرهالمطلب الأول: مفهوم الفن الإسلامي

بعد أن بيّنا في أوراق البحث السابقة أن العلاقة وثيقة بين الدين والفن، حيث إنهما يتفقان في المادة والمقومات والغاية، وذكرنا أنّ الدين فتح صدره لانفعالات الفن وإشراقاته الروحية وانطلاقاته البعيدة، بعد أن كوّن الدين فكرة واضحة المعالم عن الحياة وأساليبها، فأصبح ملائماً لئن يكون المورد الذي ترتشف منه العقول والعواطف، وتصدر عنه في ثقة به وتقدير له.

انطلاقاً من هذا الفهم الصحيح للدين والفن، عُرّف الفن الإسلامي، بأنّه: "الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود، وهو التعبير الجميل عن الكون والحياة والإنسان من خلال تصور الإسلام للكون والحياة والإنسان، وهو الفن الذي يهيئ اللقاء الكامل بين الجمال والحق"^(٤٨).

كما عُرّف بأنه "التعبير عن تصور الإسلام للوجود، وذلك ضمن قواعد الإسلام الخاصة، ليؤدي هدفاً شرعياً، ويثير انفعالاً معيناً يتفق مع تصور الإسلام للكون والإنسان والحياة"^(٤٩).

والفن الإسلامي فنٌّ هادف ملتزم يتسم بسمات إنسانية عالية شاملة يخاطب كلّ البشر، ويمجد الفضائل البشرية وينفّر من الرذائل، ويعمل من أجل خلق مجتمع منظم صالح، وليس هو فنّ المرضى أو المتشائمين أو المنحرفين، أو الهاربين من الواقع المحلّقين في عالم الخيال، أو المتحرّرين من كلّ قيد أو مبدأ، بل هو ملتزم بالتصورات الإسلامية، وبالنور الإلهي الذي يكشف الطريق الصحيح أمام الناس، ويقودهم إلى الحق والخير والجمال.

المطلب الثاني: خصائص الفن الإسلامي

يتميز الفن الإسلامي بخصائص تجعله يختلف عن غيره من أنواع المدارس الفنية، وأهمّ هذه الخصائص هي ما يأتي:

١. إنّه فنّ ذاتي: إنّ الفنّ الإسلامي ذاتي نابع من تصوّره ومنهجه ذي القواعد العامة والخطوط العريضة التي تقبل المرونة والعطاء. فقد حدّد الإسلام كلّ شيء، ونظّم كلّ أمر، سواء في ذلك ما اتصل بالمادة، أو ما اتصل بالأخلاق، أو ما اتصل بالغيب وما وراء

الطبيعية، فالإصلاح الذي يبغيه الإسلام يشمل كلّ ميدان، والتنظيم الذي ينشده يعمّ كلّ مجال، فقد وضع الإسلام القواعد لكلّ أمر، ووضع الأمور في نصابها، سواء منها ما تعلق بالشخص في خاصية نفسه، أو في صلته بأسرته، أو في صلته بالمجتمع الذي يعيش فيه، أو العالم الذي يحيط به، ذلك هو الإسلام^(٥٠). فليس من الغريب -والأمر كذلك- أن يكون للإسلام منهج ذاتي للفنّ، نابع من تصوّره للكون والحياة والإنسان.

فيجب أن تكون الأنشطة المعرفية الإنسانية متلبسة بمطالب العقيدة ومقاصد الشريعة التي انبثقت عنها، لأنّها لو لم تكن كذلك فلن تزيدنا إلا ضياعاً، وتضالولاً، وتبعية وانحساراً^(٥١).

والفنّ الإسلامي قد جمع بين الذاتية والموضوعية، لأنّ الفنّ السوي هو الذي يجمع بين عالمه الخاص -عالم الذات- والعالم الخارجي بأحداثه وموضوعاته، إنّ الفنان قد يأخذ موضوعاً - أيّ موضوع - لكنه لا يقدّمه في حياد تامّ، بل يضيف عليه من ذاته وشفافيته وانفعالاته، يجعله فناً مؤثراً مثيراً ممتعاً محرّضاً، فالفنان الحقيقي هو الذي ينظر دائماً إلى عالمه بالمقارنة مع مثله العليا وقيمه ومبادئه^(٥٢).

والإسلام دين إنساني شامل لا يعرف حدود الزمان والمكان وإن تلائم معهما، وتمشى مع منطقيهما المتطور المتجدد الأشكال الثابت الجوهر، وتبعاً لذلك تكون الإسلامية من الوجهة الفنية أرحب من المذاهب وأسمى من القيود^(٥٣).

٢. إنّه فنّ مستقلّ ومتميّز^(٥٤): فالفنّ الإسلامي يستقلّ ويتميز عن كلّ الفنون، سواء أكان هذا الفنّ شعراً أو قصة أو غناءً أو تمثيلاً، والأمر الأهمّ: أنّه متحرّر من القيود الوثنية التي أحاطت بالفنون، خاصة في القرون القديمة والوسطى عند الفراعنة واليونان وأوروبا الكنسية^(٥٥)، وسبقى متميّزاً عن غيره. بينما بقية الفنون تتداخل كلية، وقد تتلاشى أفكارها وخصائصها في مرحلة من التاريخ^(٥٦).

فالفنّ الإسلامي متميّز باستقلاليته، ورفضه الهيمنة، فهو ذاتي الانطلاق، يرفض أي شكل من أشكال التبعية، وهو عالمي التوجّه ودعوته عالمية، فهو لا يروّج لكتاب خبيث، ولا لكتاب مسموم، ولا لفكرة غريبة، إنّه يرفض كلّ ما يتعارض مع مبادئ الإسلام ومقاصده^(٥٧).

٣. إنّه فنّ واقعيّ: فالفنّ الإسلاميّ يخاطب ويعبّر عن الواقع كما هو واقع، فيقرن بين المادة والروح في تعبيره، ويلحظ الآخرة والدنيا في فلسفته، ويبتعد عن التحليق في الخيال الخادع والوهميات الزائفة^(٥٨).

إنّ بعض المدارس الفنية كالرومانسية مثلاً استغرقت في استبظاناتها، وتشبّثت بانطوائيتها، وآوت إلى صومعة منعزلة تجتر فيها آلامها، وتذرف دموعها، حتى أحالت عالمها وأحلامها ومشاعرها إلى آلام ودموع، وهناك مدارس أخرى كالواقعية والاشتراكية تتجاهل رنات اليأس وأعباء الأمم الثقيلة، وتتمسك بأهداب التفاؤل التام، محاولة أن تعطي للحياة صورة -ولو زائفة- نابضة بالخير والثقة وانتصار الإنسان على كل القوى التي تعترضه. وفي كلتا الحالتين تطرّف، هناك تفريط، وفي الثانية: إفراط، فالآلم بلا شكّ شعور إنساني عميق، مرتبط بضمير البشر وأحاسيسهم، وتناسيه تناسٍ لظفرة أزلية وصفة لاصقة بالنفس، والفن الإسلامي مطالب بتصوير أعماقه وتنوعاته وظروف انبعائه تصويراً يرتبط بمعاني المعاناة والتطهير والثورة على أسباب العذاب والمعاناة. كما أنّ الحياة ليست ابتسامة عريضة دائمة كما تتوهم الواقعية والاشتراكية، ولكنها مزيج من الأمل والراحة، خليط من الترح والفرح، جمع بين الابتسامات والدموع. فالفنّ الإسلاميّ فنّ واقعيّ بكلّ ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

وللفنّ الإسلاميّ خصائص أخرى ستظهر عند الحديث عن منهجه في المبحث الرابع.

المطلب الثالث: مصادر الفنّ الإسلاميّ

يقصد بالمصادر هنا الينابيع والأصول التي يستمدّ منها الفنّ الإسلاميّ فنّه في محتواه وأهدافه ووظائفه ومنهجه، وما دمننا نقول (الفنّ الإسلاميّ)، فمعنى ذلك أنّ مصدره الإسلام الذي دستوره القرآن الكريم والسنة النبوية الشارحة للقرآن الكريم المبيّنة لمقاصده والمفصلة لأهدافه.

أولاً: القرآن الكريم:

يعدّ القرآن الكريم المصدر الأول للفنّ الإسلاميّ، وذلك بما يتضمّنه من أحكام وتعاليم وآداب وأخلاق وحكم وقصص وأمثال، والقرآن الكريم باعتباره المصدر الأول من مصادر التشريع يجعل رسالة الفنّ الإسلاميّ تتسم بالثبات، حيث إنّ مصدرها الله ربّ العالمين،

بخلاف رسالة الفنون الأخرى. ولهذا يجب أن تؤدي الرسالة الفنية المستوحاة من القرآن الكريم على أعلى درجات الصدق والحذر واليقظة التامة^(٥٩).

والفن الإسلامي بحاجة ماسة لأن يرجع إلى القرآن الكريم، فهو الذخيرة الموحية لهذا الفن، كما هو الذخيرة الموحية للحياة، لذلك ينبغي الإفادة من هذا الرصيد الضخم، وإقامة فن إنساني سامق رفيع على أساس من التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان.

ومن يدقق النظر في القرآن الكريم يجد أنه "يعبر بالصورة المحسنة المتخيّلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني، والطبيعة البشرية، ثم يرتقي بالصورة التي يرسمها، فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا الحالة النفسية لوحة أو مشهد، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية، فأما الحوادث والمشاهد والقصص والمناظر، فيردّها شاخصة حاضرة، فيها الحياة، وفيها الحركة، فإذا أضاف إليها الحوار، فقد استوت لها كلّ عناصر التخيل، فما يكاد يبدأ العرض حتي يحيل المستمعين نظارة، وحتى ينقلهم نقلاً إلى مسرح الحوادث الأول، الذي وقعت فيه أو ستقع، وحتى تتوالى المناظر، وتتجدد الحركات، وينسى المستمع أن هذا كلام يتلى، ومثلّ يضرب، ويتخيل أنه منظر يعرض، وحادث يقع، فهذه شخوص تروح على المسرح وتغدو، وهذه سمات الانفعال بشتى الوجدانات، المنبعثة من الموقف، المتساقطة مع الحوادث، وهذه كلمات تتحرك بها الألسنة، فتنم عن الأحاسيس المضرة، إنها الحياة هنا، وليست حكاية الحياة"^(٦٠).

فالقصاص والأمثال القرآنية وأساليب العرض الفني في القرآن معين خصب لتوليد فن إسلامي رفيع.

فالقصة وسيلة من وسائل القرآن الكريم لتثبيت العقيدة في النفوس، وهي مسوقة للموعظة والتربية والتوجيه، فالغرض منها ديني، أما القصة الفنية الحرة فتهدف إلى غرض فني مجرد كالغرض التاريخي، أو غرض إنساني عام، وبهذا تفترق عن القصة القرآنية في الهدف^(٦١).

والقرآن الكريم كتاب دعوة دينية، والقصة إحدى وسائله لإبلاغ الدعوة إلى الناس، من أجل ذلك خضعت القصة القرآنية في موضوعها، وأسلوبها، وطريقة عرضها، وحوادثها لهذا الغرض الديني، وهي على الرغم من ذلك تشترك مع القصة الفنية في نواحي، من: الجمال

الفني المتعلق بالتعبير، والتصوير، وعرض المشاهد، والتأثير الوجداني، فلغة الجمال الفنية تخاطب حاسة الوجدان الدينية، وحين يتحدث الفنّ الجميل الأصيل معبراً عن العقيدة، فسرعان ما تتذوق النفس هذا الجمال، وبالتالي تكون مهياً بعد ذلك لتلقي التأثير الديني^(٦٢).

فالقصة القرآنية تعرض بالقدر الذي يتفق مع الغرض الديني منها، فمرة تعرض القصة من أولها... ومرة من نهايتها، وتارة تعرضها كاملة، وتارة يعرض بعض حلقاتها. ومن الخصائص الفنية طي بعض الأحداث والتوكيد على مواطن العبر، وذلك بإبراز بعض المشاهد، ثم يطوى ما بينهما من الروابط البديهية، مثل قصة نوح التي وردت في سورة هود: ((وأوحى إلى نوح إنه لن يؤمنك من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون. واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون. ويصنع الفلك وكلما مرّ عليه ملاً من قومه سخروا منه..)) (هود: ٣٦-٣٨).

هذه الآيات تصور عذّة مشاهد: مشهد يمثل الأمر الإلهي إلى نوح بشأن قومه، ومشهد فيه أمر إلهي بأن ينصرف إلى إنشاء سفينة لينجو بها مع القلة المؤمنة من قومه، ويسدل الستار على هذا المشهد ليبرز من ورائه مشهد آخر ترى فيه نوحاً وهو منهمك في صنع السفينة، وبين المشهدين أحداث طوتها القصة، وهي: عزم نوح على القيام بهذا الأمر، واستحضار المواد والوسائل اللازمة للصناعة، لكنها أحداث جزئية يستقل الفكر باستحضارها، وقد تفسد القصة إذا ما ذكرت فيها^(٦٣).

ومع وجود هذا الذخر الفني الضخم في القرآن الكريم، ينبغي أن يتوجه المسلمون إلى القرآن الكريم يستمدون منه وحيهم الفني.

وكما تبرز الصورة الفنية للعيان في القصة، فإنها تبرز كذلك في المثل القرآني. يقول الزمخشري: "ولضرب العرب الأمثال، واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات في المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتى تترك المتخيل في صوره المحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنه مشاهد، وفيه تكبوت الخصم الألد، وقمع لسورة الجامح الأبي، ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين، وفي سائر كتبه أمثاله، وفشت في كلام الرسول ﷺ وكلام الأنبياء والحكماء، قال تعالى: ((وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون)). (العنكبوت: ٤٣). ومن سور الإنجيل سورة الأمثال^(٦٤).

وتكمن أهمية ضرب الأمثال في "أن المعاني الكلية تعرض للذهن مجملته مبهمه، فيصعب أن يحيط بها وينفذ منها فيستخرج سرها، والمثل هو الذي يفصل إجمالها، ويوضح إبهامها، فهو ميزان البلاغة وقسطاسها، ومشكاة الهداية ونبراسها"^(٦٥).
والمثل القرآني يؤدي وظائف عدة: فنية ونفسية ودينية^(٦٦).

فإن أحسن استخدام (القصص القرآنية) (والأمثال القرآنية) في الإنتاج الفني في وسائل الإعلام، بغير خروج عن القواعد المحكمة، "فإنه يشغل الناس بالحق بدلاً عن شغلهم بالباطل، ويؤدي القصص القرآني والمثل القرآني دوراً هاماً في التربية وفي التوجيه، بل وفي التشريع"^(٦٧).

ثانياً: السنة والسيرة النبوية:

تعد السنة والسيرة النبوية الشريفة من الينابيع التي يستمد منها الفن الإسلامي رسالته، وينبغي الالتزام بالأحكام التي أشارت إليها، وبت الالتزام من خلال وسائل الإعلام، ورفع الناس إلى المثل الأعلى، والإفادة من القصص والأمثال الواردة بالسنة الشريفة. فإذا رجعنا إلى رجعتنا إلى سيرة الرسول ﷺ وسير تلك النماذج الإسلامية من الصحابة والتابعين نجد فيها المورد الخصب الثري الذي يمكن أن تعرضه وسائل الإعلام في حدود المشروع، بعيداً عن الترخص والتبذل والإسفاف والمخالفة الشرعية^(٦٨).

ثالثاً: التجارب والإنتاج البشري:

يقصد بالتجارب تلك الكتابات والممارسات العلمية التي صدرت عن سبقونا بالإيمان، والتي نعرضها مثلاً وقودة وعبرة، وتلتزم فيها القواعد الشرعية. أما الإنتاج البشري "فيشمل كل ما عدا ذلك مما يمكن أن يقدم في المجال الإعلامي، وهذا الإنتاج لا تحده إلا الضوابط العامة، ويقصد بها الضوابط الشرعية والخلقية بحيث لا يعرض ما يناهض الشرع أو يخذل الأخلاق"^(٦٩).

والفن الإسلامي يوسع رقعة الحياة بوصول ما بين السماء والأرض، والدنيا والآخرة، وما بين الإنسان والكائنات الأخرى، وما بين الإنسان الفرد والجماعة، وما بين الإنسان الفرد والإنسانية التي تعمر هذا الكوكب منذ حقب موعلة في التاريخ، وما تزال تتطلع إلى مستقبل بعيد، وبهذا الشمول والتعدد والامتلاء تصبح اللوحة الفنية أجمل وأكمل وأمتع، وتصبح أزر بالحياة والحركة من كل لوحة تعرض جانباً واحداً من الجوانب، وتهمل بقية عناصر الحركة والحياة^(٧٠).

فالفنان المسلم يختار الشكل الذي يروق له، يختار الوعاء الذي يصب فيه فكره ووجدانه ومشاعره، ويختار الإطار الذي يتواءم مع نتاج ريشه المبدعة، ولا نترقب منه سوى صدى عمله الفن في النفس، إلى أية جهة دفعها وأية مشاعر أثارها، فنحن حينما نتحدث عن الفن الإسلامي إنما نتحدث عن مضامينه الفكرية واتجاهاته الفلسفية.

فمثلاً لا مانع من الفن الساخر، لأن الحياة ليست هزلاً صرفاً، ولا جداً صرفاً، وإنما هي مزيج بين هذا وذاك، والتسلية والمزاح من حق كل إنسان أن يرتوي بهما، فقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يمزح ولا يقول إلا حقاً، فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: لا أقول إلا حقاً. قال بعض أصحابه: إنك تلاعب يا رسول الله. قال: لا أقول إلا حقاً.^(٧١) ولكن يشترط في الفن الساخر: العفة وعدم الأفحاش في القول، وليس هذا تزمناً أو ضيق أفق، ولا يحول دون الإبداع أو جذب الجماهير، لأن الأدب الساخر في العالم لم ينل مكانته السامية على يد برناردشو وإبسن وغيرهما إلا لأن سخرياتهم كانت تصب على أوضاع فاسدة في المجتمع وتحمل حملة شعواء قاسية على القيم والتقاليد الزائفة، كانت سخرياتهم تعالج قضايا كبرى عالمية، أو محلية، وكانت هذه السخريات تهز الجماهير هزاً عنيفاً، كانت تنتزع الإعجاب والضحكات، لكنها في نفس الوقت كانت تحرض على قلب الأوضاع المتعقنة، وتحاول أن تقيم المجتمع على أسس نظيفة واقعية^(٧٢).

أما الفن الذي لا ينطوي على مضامين فكرية معينة، فهي لا تعدو عن كونها نزهة على شاطئ نهر، أو استمتاع بنظر حوض من الزهور، أو تطلع إلى السماء الزرقاء التي توشبها السحب البيضاء، كلها أشياء تروي النفس بأحاسيس جمالية مريحة قد لا يكون للمرء غنى عنها، فهي مباحة شرعاً وإن لم تشبع العقول الجائعة إلى لون من ألوان المعرفة. ولكن ينبغي أن لا يعطي هذا اللون من الفنون مساحة كبيرة، ليكن له حيزاً يليق به، وليترك للألوان الأخرى مساحة كبرى تليق بعمق رسالتها وعظم دورها في الحياة الصاخبة المليئة بشتى أنواع الصراعات.

ومما سبق يتضح أن هناك منابع صافية ومصادر أصيلة، لا تنضب ولا ينتهي عطاؤها، وتتلائم مع كل زمان ومكان، وتساعد على بناء الشخصية الإسلامية للمسلم، وعلى بناء مجتمع نموذجي، إنه الإسلام بمصدره الرئيسيين: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إضافة إلى نتاج العقول البشرية المنبثقة من التصور الإسلامي أو التي لا

تصطدم مع المفاهيم الإسلامية، كُلهَا ترسم سياسات فنية إعلامية صالحة يمكن ممارستها بسهولة ويسر بما يعود بالنفع العميم على الناس كافة.

المبحث الرابع: منهج الفن الإسلامي للإنتاج في وسائل الإعلام وأهدافه

المطلب الأول: منهج الفن الإسلامي للإنتاج في وسائل الإعلام

إنَّ العصر الذي نعيش فيه هو عصر صراع الوسائل، لذا ينبغي على المفكرين المسلمين أن يُولوا هذا الموضوع أهمية كبيرة ويضعوها في أولويات اهتماماتهم، عليهم أن يُحيوا علوم الدين من خلال هذه المستجدات بمساندة العلماء الواعين، حيث إذا أدرك الفنان المسلم ما يصبّ في خانة المباح وما يصبّ في خانة المحذور وهو يسير في دورب الفن، فإنّه إنّما يصنع لأتمته شخصية حضارية أصلية، قادرة على التفكير وإعادة هندسة الحياة. فالإسلام يسهّل للإعلام الجادّ ليكون في مصافّ الإعلام العالمي، منافساً، ومتحدياً، وناهماً من خلال فقه قواعده الاصولية والفقهية والمقاصدية، يقول العزّ بن عبد السلام^(٧٣): "ومن تتبّع مقاصد الشرع في جلب المصالح ودرء المفاصد، وحصل له من مجموع ذلك اعتقاد أو عرفان بأنّ هذه المصلحة لا يجوز إهمالها، وأنّ هذه المفسدة لا يجوز قربانها، وإن لم يكن فيها إجماع، ولا نصّ، ولا قياس خاص، فإنّ فهم نفس الشرع يوجب ذلك"^(٧٤).

وهذه القواعد تستوعب كلّ عمل فني تحقّق فيها معنى الإباحة، وتهمل كلّ خلاف أو شرط يقف أمام حاجة الأمة وكفايتها من الأعلام. لذلك يلزم على الفنان المسلم أن يدلي بدلوه في هذا الميدان المؤثر الخطير، وأن لا يقف عاجزاً مكتوف الأيدي، تتناوشه عوامل الإقدام والإحجام، وتتوزّعه دوافع القبول والرفض.

إنّ أهمية الأمر يستوجب من المسلمين كباراً وشباباً وصغاراً أن يتخصّصوا في وسائل الإعلام المختلفة، وأن يتعلموا أصول الفنون من تمثيل في الأفلام والمسلسلات والمسرحيات والسينما، وكذلك فنّ إنتاج الأغاني النظيفة، وكتابة القصص المعبرة الهادفة، ونشر التطورات الإسلامية في الصحافة ووكالات الأنباء والإنترنت، حيث إنّ "الوقفة التي وقفها بعض فقهاء المسلمين في أوائل القرن العشرين تجاه وسائل الإعلام الحديثة من هدم وتحطيم أو مقاطعة وإعراض، جعلت كثيراً من الشباب لا يقبل على تعلّم أصولها وطرق

تطويرها. وقد أن الآوان أن نقتنع بأن هذه الأدوات محايدة تنقل الفكر كما يملى عليها ولا يهّمها من يتّناه، إن الإمر جادّ ويحتاج من فقهاء المسلمين أن يترشّوا في الفتوى قبل أن يحيروا عامة المسلمين معهم، إننا رغم القناعة العامة أنّ أدوات الإعلام مطيعة تنفذ ما تؤمر به، ما زلنا نجد كثيراً من الشباب الملتزم بالإسلام عقيدة وسلوكاً لا ينظر إلى الإعلام كصناعة هامة يجب أن يقبل عليها ويتخصّص فيها، وذلك لترسّب الموقف القديم في قرارة نفسه، لقد أصبح الإعلام ضرورة ماسة للمسلمين ليس فقط من أجل عملية البناء الاجتماعي والتنمية الوطنية، بل أيضاً لأمر الدعوة الإسلامية" (٧٥).

إنّ قدرة الصورة على إحداث التغيير السريع، تعدّ أول مبرر من مبررات الوجوب الكفائي اللازم على الأمة لصناعة إعلام هادف يتطلب الملائمة مع أركان الصناعة الإعلامية، أصبحت الصورة اليوم تستخدم كأهم أداة في إبلاغ الدعوة والعلم والأخلاق للناس، لم يعد التأثير للقلم والكتابة، بل أصبحت الصورة المتلفزة العامل الأكبر في التأثير، فالصورة التلفزيونية لا تقضي على الخصوصيات الاجتماعية فقط، بل حتى على القيم الذهنية والثقافية في الاختبار والتذوق.

لذا ينبغي استخدام الوسيلة الإعلامية ضمن أهداف محدّدة، وروية واضحة واعية بالمنهج الإسلامي وبأساليب فنية مشوّقة، وبمعرفة واعية لمضامين ما تقدّمه الوسائل الإعلامية، وحسن اختيار القائمين على الإعلام، واستمرار عملية التقويم من خلال المحتوى والأسلوب والشكل والقائمين على الإعلام، والانتباه إلى ذلك الغزو الإعلامي الخارجي المدمر للعالم الإسلامي (٧٦).

وبذلك يتمكّن الفنّ من أن يرسم صورة الوجود من خلال التصرّو الإسلامي، ويكون منهجه منبثقاً أيضاً من التصرّو الإسلامي، وهو يتفق مع منهج الإسلام في الحياة كلها، ومن هنا فإنّ منهج الفن الإسلامي ينظر إلى الإنسان على أنّه مخلوق في الوجود، ومكوّن من مادة وعقل وروح، وحركته في الحياة هي حركة ونام وإنسجام، لا حركة صراع وعقد نفسية، وهو راضٍ بالقضاء والقدر ولا يصارعه، وفكرة الفن الإسلامي في مجملها تدور حول العبودية لله تعالى والسير على نهج الإسلام القويم (٧٧).

وبذلك يستطيع الفنان المسلم أن يسهم في أيّ ميدان من ميادين الفنّ الفسيحة، مادام يرى فيها فاعلية معطاءة يمكن أن تقربه من هدفه، كما يستطيع الإعلامي المسلم أن يمارس عمله بصوره صحيحة من وجهة نظر إسلامية، وبذلك تكون نشرات الأخبار صادقة

موضوعية، وتكون التمثيلية الإذاعية هادفة إلى المثل والقيم والمبادئ الإسلامية الصحيحة في لون فني جذاب راق لائق بتلك المثل، وتقدم كل أشكال وقوالب التحرير الإعلامية من حديث صحفي وتحقيق وخبر وصورة وكاريكاتير وكل هذه الفنون في وحدة متكاملة، تحكمها قواعد الدين وتهدف إلى تنفيذ مبادئه ومثله وقيمه، وهذا لا يفقدها فنيته ولا جاذبيتها، وبالتالي لا ينفر منها المستقبل (المتلقي) بل يحييها، لأنه سوف يتلقى رسالة فنية جذابة، وفي ذات الوقت نافعة ومفيدة له^(٧٨).

وقد توضّح من خلال ما سبق أنّ (التزام) الفنّ بالمفاهيم الإسلامية لا يضيق رقعة ولا يضيق حدوده، بل هو على العكس من ذلك يوسّع الرقعة ويوسّع الحدود، حتى تشمل الكون كله والحياة كلها والإنسان في أشمل نطاق، كل ما في الأمر أنه (ينظّفه)، وإذا كانت النظافة قيماً من جانب، فهي فسحة من جانب آخر، لأنها تطلق النفس من قيود الضرورة القاهرة، إلى عالم الطلاقة والحرية والجمال والإشراق، ومع ذلك فالإسلام يقدر حساب الضرورة القاهرة، كما يقدر حساب الحرّية والانطلاق، ويوازن بين الضرورات والأشواق^(٧٩).

والفنّ الإسلامي لا يعادي النفس الإنسانية، ولا تحترق نرواتها وتحطم أشواقها وآمالها، ولكنها تعضدها وتأخذ بيدها إلى الطريق السويّ، محاولة أن تهذب من حيوانيتها، وتشذب من غرائزها وتنظمها، فالفنّ الإسلامي بإمكانه أن يتحدّث عن كلّ علاقة حبّ نظيفة لا تنحرف ولا تسفّ، وأن يتحدّث عن تقلبات تلك العاطفة بين الشدّ والجذب والإقبال والفتور والهدوء والجيشان، مادام ذلك كله في حدوده النظيفة الجميلة المضيئة المشرقة، كما يستطيع أن يسلط الضوء على مجالات الجنس الهابطة المنحرفة، ولكن ينبغي أن يعبر عنها بطريقة الإسلام، أمانة في الوصف، بلا إثارة جنسية، ولا تلذذ ولا إفساد، وذلك لأنه من المقطوع به أنّ الحياة الجنسية تستهوي الكلّ، وتجذب أفئدة الرجال وأخيلة النساء على السواء، فكان من حصانة الرأي أن يهتم الفنان بتلك الحياة، وأن يدخلها في العمل الفني ولكن تحت ضوء العلم والعقل والدين، لا تحت ضوء الإباحية والأغلال والحرية المطلقة الحمقاء^(٨٠).

والفنّ الإسلامي كذلك، لا يجانب الفطرة، ولا يتجاهل الواقع، ولكنه يعرض الحياة من خلال الواقع الكبير الذي يشمل الضرورة ويشمل الأشواق^(٨١).

فالفنّ الإسلامي حريص على أن يُلفت الحسّ إلى الناموس الأكبر الذي يحكم الكون والحياة والإنسان، أنه يأخذ من الإسلام شموله وسعته وتعبيره عن فطرة الكون، ويعرضها

كما هي في الحقيقة متصلة متناسقة مترابطة، محكومة كلها بقانون واحد كبير، ويهتم الفن الإسلامي بإبراز دور العقيدة في حياة الإنسان، ولكن مع الاحتياط الكامل من أن تصبح خطابة وعظية أو بلوره فلسفية تبعد بالفن عن طريقه وأهدافه وميدانه الخاص، فالفنان يملك أن يُبرز دور العقيدة في الملامح المختلفة، كما يستطيع أن يرسم تقلب النفس البشرية بين المشاعر والأوضاع دون أن يحتاج إلى كلمة وعظ واحدة أو بلورة فلسفية للعقيدة والدين^(٨٢).

فالفنان المسلم -يهمه أول ما يهّمه- أن تسود العالم أيديولوجيات صحيحة غير منحرفة، لأنّ انحراف المفاهيم يتبعه انحراف في السلوك والسياسة المحلية والدولية، وينعكس أثره على الفرد وعلى المجموع.

والإسلام يوجّه النظر إلى جمال الطبيعة، ويدعو إلى التمتع بكلّ ما فيها من جمال، شريطة ألا يشغل ذلك النفس عن الحياة المثمرة وتحقيق الأهداف العليا^(٨٣).

والفنّ الإسلامي يجب أن ينتفع بما استجدّ من طرائق العرض والأداء وقواعدها المستحدثة في الغرب، لأنّ الحكمة ضالّة المؤمن أينما وجدها فهو أحقّ بها، والفنّ لا يمكن أن يسمّى فناً إذا خرج عن مواصفات الصورة الفنية مهما كان ثريّ المضمون، عامراً بالأفكار القوية، فالصورة قبل المضمون هي التي تقرّر إصالة العمل الفني. فالفنّ الإسلامي كما يجب عليه أن يستمدّ إلهاماته الفنية من القرآن وفنون القرآن ومن التصورات الإسلامية والرواسب الإسلامية في ضمير الشعب وفي حياته واتجاهاته، كذلك يستلزم في مجال الإنتاج الفنّي - أن يأخذ البراعة الفنية وطرائق الأداء وطرائق العرض من أيّ مكان شاء. فيجب على الفنان المسلم أن يكتسب الخبرة الفنية، ثمّ يعود الى نفسه فيقدّم فناً يعبر عن المفاهيم الواسعة الشاملة العميقة الجميلة من وجهة نظر إسلامية^(٨٤).

وبهذه الطريقة يمكن أن توتّي الدعوة الإسلامية أكلها وثمارها، حيث "إنّ الجاذبية والجمال في تقديم الدعوة لا بدّ أن يكون مرتكزاً على جانبيين هما: الشكل والمضمون، الشكل الذي ترتاح له النفوس، وتهفو إليه الأفئدة، وتعشقه الآذان، وتستمتع به العيون، والمضمون الذي يحمل هموم الناس، ويستشعر أعباءهم، ويوظفهم من سباتهم، ويُعيد الثقة إلى نفوسهم بمركزهم، ومبدئهم، غايتهم، ورسالتهم في الحياة"^(٨٥).

فالفنّ الإسلامي قاعدته الحرية وقيمتها المسؤولية: بيد أنّه وإن كانت القاعدة الحرية، فالمسؤولية هي القمة، الأمر الذي يحول دون انطلاق هذه الحرية بغير ضوابط، ومن الضوابط: العقيدة، والأخلاق، ومنها عدم المساس بالآخرين^(٨٦).

والفنّ الإسلامي هو فنّ حرّيات وحقوق: حيث يقف في قمة الحريات التي ينادي الإسلام بعدم المساس بها: حرمة الدين، وحرمة العرض، وحرمة النفس، وحرمة العقل، وحرمة المال. وفي ظلّ الفنّ الإسلامي لا يتصوّر أن يسرح في ميدانه أناسٌ رافضون للدين، سآخرون من رجاله ومن أحكامه وإثارة الشبهات حولها، أو منتهكون لأعراض الناس، مفسدون للأخلاق، مثيرون للغرائز، منفقون للمال بطرق غير مشروعة^(٨٧).

والفنان المسلم الذي يؤمن بأنّ الكون مسخر بأمر الله لا بأمر ذاته ولا وفق أهوائه، وأنه يستمدّ قواعد فنّه من القيم الإيمانية والأخلاقية والثقافية والجمالية التي صوّرها الإسلام، هذا المسلم يؤمن أنه مستخلف في الأرض للإصلاح وتخفيف الفساد، والاستخلاف قائم على الإيمان والعمل الصالح والإبداع في المسلك، والتوازن في العطاء^(٨٨).

فالفنّ في ساحة الإعلام ليس ترويجاً فحسب لطرف ضاحكة، أو أفلام مائعة، أو أنغام ساحرة، بل هو إعادة صناعة للإنسان وسلوكه وفق تصورات وتوجيهات أصحابها. إنّ فطرة النفس التي يفسدها الغشاشون الماكرون لا بدّ أن توقظها وتحببها روائع الإعلاميين والفنانين أصحاب الرسالة، حيث إنّ معهم الإسلام الذي فتح لهم كلّ الأبواب ليلجوا من خلالها قلوب الناس وينفذوا إلى ساحاتهم مبلّغين^(٨٩).

وبما أنّ معظم أشكال الإعلام والفنون العالمية المعاصرة يضمّ ميزات وسمات ضارة متنوعة^(٩٠)، فإنّ الأمر يقتضي أن يُخطّط لإعلام إيماني دقيق، وأن تخضع الفنون المختلفة لشروط وضوابط مستقاة من التصوّر الإسلامي، وينبغي أن تتكاتف الجهود في سبيل ذلك، نظراً لأهمية الموضوع.

والمسلم إذا نزل إلى ساحة العمل الإعلامي الفني لا بدّ أن يؤمن أنّه مسلم ثمّ فنان، أي يتبع الإسلام في فنه، عليه أن ينطلق من التصوّر الإسلامي الواسع، وبصيغ أكثر جدّة وحيوية وطرافة، صوب الآفاق التي تدعوه أن يخطو الخطى إليها، طارحاً على العالم صوب ساحات الروح والإشراق حيناً، داخلاً بهم منعطفات سعيهم اليومي وكدهم المشترك حيناً آخر، مصوراً لهم تفاصيل حاضرهم الراهن وملامحه الدائمة، متخطياً حدود الزمان: تارة إلى الماضي حيث الخيال الفني الممتزج بوقائع التاريخ الكبرى، ومنعطفاته الفاصلة، ومواقفه

المشهوره، وتارة أخرى إلى المستقبل حيث الرؤى والأحلام، ليس ثمة ما يحذّ الفنان المسلم أو يوقفه عن الحركة، حيثما شاء وفي أيّ وقت شاء، ليس ثمة ما يقف في طريقه صوب التعبير عن أكبر القضايا وأصغرها^(٩١).

فالتمثيل الذي يقوم به المسلم ينبغي أن يكون: طريقة من طرق المعرفة والتحصيل العلمي، وترجمة للتاريخ وكأنه واقع حيّ، ووسيلة للدعوة الى عقيدة الإسلام وشريعته، وأداة من أدوات الإيضاح والتعريف والتشجيع، ووسيلة من وسائل طرح قضايا الناس ومعالجة مشكلاتهم، ووسيلة لبثّ الوعي بين أفراد المجتمع بأشكاله المختلفة كالوعي الاجتماعي، والوعي الاقتصادي، ولوناً من ألوان التسلية واللهو وقضاء الأوقات وملء الفراغ، وهو ضرب من ضروب النشاط الإنساني^(٩٢).

والتمثيل -كما هو معلوم- حالة من حالات التقليد، وهو يدخل ضمن القاعدة الأصولية (الأصل في الأشياء الإباحة)^(٩٣)، ما لم يكن فيها محرّم، كأن يزني الممثل باسم التمثيل مثلاً، والضابط في عملية التمثيل: أنّه يجوز أن يعمل الممثل في التمثيلية ما يجوز أن يعمله في غيرها من الأقوال والأفعال المباحة، وأمّا بالنسبة للأمور المحرمة فإنه يلجأ إلى المعارض ما أمكنه، ويجب رفض القاعدة المشهورة في التمثيل، وهي: إنّ الممثل يجب أن يؤمن ويعتقد ويندمج في الدور الذي يقوم به أو الحالة التي هو فيها، وذلك إذا كان الدور لغير مسلم، والحالة لا تحمل فعلاً مباحاً، أما إذا كان الدور الذي يقوم به لشخصية إسلامية أو لحدث صحيح مقبول شرعاً، فإنه حينئذ عليه أن يعتقد ويلتزم معاني الشخصية أو ذلك الحدث وأخلاقه، لأنّ التمثيل سيصبح من المؤكّدات على معنى أمر الشرع به^(٩٤). وعليه فينبغي الاندماج في الأدوار ذات المعاني الإسلامية والتأثر بها، وعدم الاندماج في غيرها من الأدوار.

وتحرم التمثيلية الأسطورية القائمة على الأسطورة والخرافة والوهم، لأنّ الإسلام حرّم الأساطير والخرافات، وأنقذ عقل الإنسان وحرّره من الأوهام والأباطيل^(٩٥).

أما عن أنواع التمثيليات من كوميديا وتراجيديا، أو ملهاة ومأساة، فلا بأس به، على أن يكون طرفاً من أطراف، وجزءاً من كلّ، فلا مانع أن تشمل التمثيليات ألوان المأساة والملهاة، وأن يُضحك ويُبكي، ولكن يشترط في التمثيلية الكوميديا الساخرة: العفة وعدم الإفحاش في القول، والمزاح في حقوق العباد لا في حقوق الله، واعتماد المعارض^(٩٦)، ويشترط في التمثيلية المحزنة: أن لا تبثّ الرعب والخوف في نفوس المشاهدين لقوله

(صلى الله عليه وسلم): (لا يحلّ لمسلم أن يروّع مسلماً)^(٩٧)، ويجب أن تحافظ على معنى التوازن والاعتدال عند عرض مشاهد الخوف والحزن، وذلك ليبقى المشاهد بين الخوف والرجاء، وكذلك أن لا تغرس في نفس المتفرّج الرهبة والخوف من مخلوق، ليبقى الخوف والخشية من الله تعالى^(٩٨).

والخلاصة: أنّه يجب ضبط التمثيلية من أولها إلى آخرها، وضبط كلّ عنصر فيها ضمن الحدود الشرعية، وإذا التزمت التمثيلية بالحدود المذكورة، فلا حرج من كونها إذاعية أو مسرحية أو تلفزيونية، أو كونها شعرية، أو نثرية، أو مرتجلة أو معدّة. ومن المعلوم سلفاً أنّ هناك فروقاً فردية بين الناس، فأمزجتهم متضاربة متباينة، ولا يمكن إرضائهم جميعاً، لذلك لا بدّ من رسم إطار عامّ للذوق، يقيّم من خلاله ما يقدم، بحيث يكون لكلّ ما يقدّم ويبثّ على وسائل الإعلام هوية وهدف، وعليه فالأعلام والفن الإسلامي يدعو إلى كلمة هادئة، ومسرحية هادفة، وأغنية عفة، وبرنامج علمي رصين، وفقرات ترفيهية مرحة في حدود المشروع، وبرامج إعلامية فيها من الوعي والعمق واللباقة توضيحاً أو تلميحاً وبطريقة مؤثرة في نشرة الأخبار، وكلمات الأغنية، والتعليق السياسي، والإعلان والتجاري على حدّ سواء.

المطلب الثاني: أهداف الفن الإسلامي

لا شكّ أنّ بعض المسلمين سار ولا يزال يسير في شوطه الطويل، لا هدف له، ولا هوية إلاّ التقليد والجري وراء كلّ جديد، دون أن يدرك أنّ لنا أصالة فنية وإعلامية، فنحن أمة لها تاريخها، ولها مفكروها ورجالها الذين كان همهم الأول والأخير هو حمل رسالة السماء إلى الناس في دقة وأمانة، وتفنّنوا في سبيل ذلك في الوسائل والأساليب، فنحن كمسلمين يجب أن لا ننسى أنّنا أصحاب رسالة ودعوة ينبغي أن تبلّغ للناس، لنهتدي بالحق وتبلغ الحق وفق ما دعا إليه الله تعالى.

ولكن من الأمور المخجلة أن نترك سهام التغريب والغزو والاختراق الثقافي تجتاح بلاد المسلمين بهذه الشكل، حيث أصبح الكثير من المسلمين من خلال ما تعرضه وسائل الإعلام في العالم الإسلامي المعاصر، أسرى سياسة تقبل الواقع وتدعم الأوضاع التي صنّفها النفوذ الأجنبي، والذي كوّن جيلاً بلا قيم، جيلاً ضيّع هويته الإسلامية، وأخذ يبحث عن نفسه في الجنس والرقص والمجون والمخدرات والأفلام الهابطة، يستعير أفكاره وعواطفه

وانفعالاته من عالم غريب عن المسلمين وعن تراثهم وتقاليدهم ومقدساتهم، هذا الجيل قد يكون معذوراً لما تردّي فيه من سلوك، لقلة الأيدي الممتدة لانتشاله من براثن ما وقع فيه، ولترابطه بقيمه.

كل ذلك يستدعي أن نسعى لوضع أهداف محددة للإعلام، مع حسن التخطيط ورسم السياسات الإعلامية، وتقويم تلك الخطط الإعلامية، ومتابعتها باستمرار، لمعرفة النتائج التي تمّ التوصل إليها.

إنّ الهدف الأساسي الذي ينشده الإعلام في الإسلام هو: تحقيق الصبغة الإسلامية للمجتمع، والصبغة الإسلامية تتطلب إيجاد طرق متنوعة لعرض الإسلام عقيدة وفكراً ومنهج حياة شامل، وتخليص الفكر الإسلامي من شوائب الوثنية والسلبية التي تسلّلت إليه في غفلة من الزمن، وفي غيبة من الوعي له^(٩٩).

والفنّ الإسلامي يجب أن ينبّه الناس ويعرفهم على المفاصد والسموم التي أحدثت تحولات خطيرة في قلب الأمة الإسلامية في مختلف مجالات الفكر والاجتماع والاقتصاد والتربية والقانون، والتي عملت على نشر الجريمة والإباحة الجنسية، والإلحاد، الأمر الذي يستدعي من الإعلام الإسلامي درء المفاصد بالتصحيح أو الفضح والكشف والحيلولة دون زيادة انتشارها، وذلك بتبيان آثار تلك المفاصد على جمهور الناس أفراداً وجماعات، وتوضيح ذلك بسبل شتى وأساليب مختلفة، من: سرد الحجج والأدلة المقنعة المرفقة بالإحصاءات والوثائق، ومن خلال الأفلام أو المسرحيات أو التمثيليات التي تصاغ بأسلوب فني راق، ينير الدرب للأفراد، وينشر الوعي بينهم، ليكونوا على علم بحقيقة الأمر، الأمر الذي يؤدي إلى تكوين رأي إسلامي عامّ مستنير، له وزنه الدولي وتأثيره الفاعل في القضايا التي تهّم الإنسانية عامة، والقضايا التي تهّم الإسلام والشعوب المسلمة خاصة، والإشادة بالقيم النبيلة، والعمل على نقل التراث الاجتماعي الإسلامي من جيل إلى جيل^(١٠٠).

والفنّ الإسلامي يجب أن يعمل من أجل تشكيل الحضارة، وذلك إذا استثمر بصورة صحيحة، إذ أن الحالة الفنية السائدة هي تجسيد واقعي لحال المجتمع في الأعمّ الأغلب، وهو انعكاس لحالة المجتمع وثقافته، ومن هنا نفهم أنّ الفنّ باب يجب استثماره بلغة العصر وروحه للتأثير على قرارات الناس وتصوراتهم. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّ الفنّ بارتباطه بالحضارة يعمق جذور الانتماء الفطري لعامة الحياة والبعد عن تيبسها

وتحويلها لفكر هادم. والفن في ظل الحضارة يسهم في إرواء الفراغ العاطفي الفطري في النفوس المؤمنة، فيكون بهذا التجلي منبعاً للتراحم والتعاضد^(١٠١).

فالهدف من الفن الإسلامي هو: أن نعود إلى موروثاتنا الفكرية والروحية والإيدولوجية التي أن اسلخنا منها ونحن منطلقون فيما يشبه هذيان المحموم، ينبغي العودة إلى الإسلام، الذي يعطينا صفتنا الإنسانية، ويتيح لنا في الوقت ذاته أن نكتسب ذاتية متميزة في المجتمع الإنساني المتصل الحلقات، لأنه -أي الإسلام- أكمل مفهوم عرفته البشرية في تاريخها الطويل، وهو كذلك أجمل مفهوم^(١٠٢).

هدف الفن الإسلامي هو: الكشف عن الخير والنفع العام والجمال، لتندوقه ونعيشه ونحياه، والفن لا يكون فناً إلا إذا كان الخير وجهته، والفنان لا يكون فناً إلا إذا كان الخير وحي منه وغايته^(١٠٣).

إنّ الفن الإسلامي يهدف -كما أشير إليه سابقاً- إلى إسعاد البشرية، واستمتاعها بحياتها، وسيطرة المثل الفاضلة على علاقات البشر والدول والحكّام، والتهيء لعالم آخر، والتنفير من المظالم والانحرافات، والعمل على هدمها.

الفنّ المتسق مع الإسلام هو ذلك الذي يحقّق مقاصده في أمته وفي الإنسانية، عندما تشيع فيه الصبغة التي صبغت بها عقيدته، وميّزت بها إيدلوجيته إبداع الإنسان الفنّان، إنها خيوط غير مرئية، تلك التي تربط (الوضع الإلهي) بالإبداع الإنساني الجميل^(١٠٤).

ومما سبق يتضح أنّ الفنّ حتى يكون فناً إسلامياً ينبغي أن يكون له ثلاثة مظاهر: الحقّ، والخير، والجمال، "فكلّ ما لدينا من حركة فكرية يجب أن يقود إلى الحق، وكل ما بين أيدينا من عملية سلوك يجب أن يكون هدفها وغايتها الخير، كما أنّ كل ما يوجّه أيارنا وإحساساتنا وعواطفنا يجب أن يتوجّه إلى جميل"^(١٠٥).

فيجب أن تكون غاية الفنان الكبرى: أن ينتصر الخير، وتسود العدالة، وتُحقن الدماء، والفنان المسلم يجب أن يؤمن بحقّ الجميع في لقمة العيش، وأن يعيش مشاكل مجتمعه، ويستغرق فيها، ويساهم مساهمة فعّالة في إبرازها، والتحريض على معالجتها بقلمه الصادق، وأفلامه المعيرة، ومسرحياته المؤثرة، وتمثلياته الهادفة.

فلو سار الفنّ على هذا المنوال، فإنه يكون فناً إسلامياً، ويكون أقرب إلى الكمال، وأدعى إلى الاتباع والاعتناق.

الخاتمة

- تمخضت عن هذه الدراسة جملة نتائج، يمكن إيجاز أهمها فيما يأتي:
- ١- الفن الإسلامي هو: التعبير عن تصوّر الإسلام للوجود، وذلك ضمن قواعد الإسلام الخاصة، ليؤدي هدفاً شرعياً، ويثير انفعالاً معيناً، يتفق مع تصوّر الإسلام للكون والإنسان والحياة، في شكل فني جذاب.
 - ٢- إنّ الخصام الذي نشب بين الدين والفن خصامٌ خارجٌ عن طبيعتهما السمحة، وصدرهما الرحب، حيث إنّ الدين والفن يلتقيان التقاءً كاملاً، نتيجة لاتفاقهما في الهدف، وتقاربهما في الوسيلة. والأمور بمقاصدها.
 - ٣- من خصائص الفن الإسلامي أنه: فنٌّ ذاتيٌّ نابغٌ من تصوّره ومنهجه ذي القواعد العامة التي تقبل المرونة والعطاء، وهو فنٌّ مستقلٌّ متميزٌ، يرفض أيّ شكل من أشكال التبعية، وهو فنٌّ واقعيٌّ يعبر عن الواقع كما هو واقع، ولا يحلق في عالم الخيال الزائف والوهميات الخادعة.
 - ٤- هناك منابع صافية ومصادر أصيلة يستمدّ منها الفن الإسلامي فنّه، هذه المصادر لا تنضب، ولا ينتهي عطاؤها، وهي تتلاءم مع كلّ زمان ومكان: كتاب الله الكريم، والسنة المطهرة، والسيرة العطرة، إضافة إلى الفطرة الجمالية السليمة، ونتاج العقول البشرية، التي لا تصطدم مع المفاهيم الإسلامية أو التصور الإسلامي.
 - ٥- إنّ الفن الإسلامي يتناول الوجود كلّهُ وكلّ ما يجري فيه، ولا ينحصر في الحديث عن حقائق العقيدة مبلورة في صورة فلسفية، أو في الحديث عن الحكم والمواظ والإرشادات، فهو أشمل من ذلك وأوسع، إنّهُ التصوّر الجميل عن حقائق الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود. وبذلك يتمكّن الفنّ من أن يرسم صورة الوجود من خلال التصوّر الإسلامي، ويكون منهجه منبثقاً أيضاً من التصوّر الإسلامي، وهو يتفق مع منهج الإسلام في الحياة كلّها.
 - ٦- إنّ الفن الإسلامي يهدف إلى: الكشف عن الخير والنفع العام والجمال، لنتذوقه ونعيشه ونحياه، والفنان المسلم ينطلق في عمله الفني من أجل إسعاد البشرية، واستمتاعها بحياتها، وسيطرة المثل الفاضلة على علاقات البشر والدول والحكام، والتهيء لعالم آخر، والتنفير من المظالم والانحرافات، والعمل على هدمها. فالفنّ لا

يكون فناً -من وجهة نظر الإسلام- إلا إذا كان الخير وجهته، والفنان لا يكون فناً
إلا إذا كان الخير وحي فنه وغايته.
وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين.

الهوامش

١. ينظر: ابن منظور، محمد بن المكرم الأفرقي المصري (ت ٨٧١١هـ). لسان العرب، بيروت: بيروت للطباعة والنشر، ط ٣، ١٩٤١٩/هـ ١٩٩٩م، ج ٩، ص ٣٧٠، مادة (علم).
٢. عواد، د. فاطمة حسين. الإعلام الفضائي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص ١٣.
٣. شلبي، د. كرم. معجم المصطلحات الإعلامية، القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٩م، ص ١١.
٤. كحيل، عبد الوهاب. الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٦/هـ ١٩٨٦م، ص ٢٩.
٥. لمزيد من التفاصيل حول هذه الوسائل وكيفية الاستفادة منها في القرون الماضية، ينظر: الصاوي، أمينة وآخرون. السيرة النبوية والإعلام الإسلامي، القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٨٦، ص ٣٠٤-٣٠٧، وعبد الحليم، محيي الدين. الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، ١٩٨٤/هـ ١٩٨٤م، ص ١٥٨-١٦٣، وحمزة، عبد اللطيف. الإعلام في صدر الإسلام، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٠م، ص ٢٤ وما بعدها، والتومي، محمد. الجدل في القرآن، تونس: الشركة التونسية لفنون الرسم، ١٩٨٠م، ص ١٠، والإبراشي، محمد عطية، التربية الإسلامية وفلاسفتها، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٦م، ص ٢٠٥، وإمام، إبراهيم. الإعلام الإسلامي، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٧٠م، ص ٦٨، ورشتي، جيهان أحمد. الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٦م، ص ٣٦١-٣٧٥، ورمزي، عبد القادر هاشم. النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية التربوية، الدوحة: دار الثقافة، ١٩٨٤/هـ ١٩٨٤م، ص ٦٤، وحجازي، سليم عبد الله. منهج الإعلام الإسلامي في صلح الحديبية، جدة: دار المنار، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣م، ص ٢٤١-٢٥٠.
٦. ينظر: سعد الدين، د. محمد منير. الإعلام قراءة الإعلام المعاصر والإسلامي، بيروت: دار بيروت المحروسة للطباعة والنشر، ط ٣، ١٩٤٢٢/هـ ٢٠٠٢م، ص ٤١. وكناكر، مصطفى بن أحمد. مدخل إلى الإعلام الإسلامي الفضائي، دمشق وبيروت والكويت: دار النوادر، ط ١، ٢٠١٢/هـ ٢٠١٢م، ص ٤٥، وما بعدها.
٧. ينظر: شكري، عبد المجيد. الاتصال الجماهيري الواقع... المستقبل، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٦، ص ٥، وسعد الدين، محمد منير. الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، مرجع سابق، ص ٣١.

٨. ينظر: عبيد، محمد رشدي. مدخل إلى الإعلام الإسلام، دمشق: دار القادري، ط ١، ٢٥/١٤٤٠م، ص ٧٤.
٩. قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية، بيروت: دار الشروق، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ١٢.
١٠. مصطفى، إبراهيم وآخرون. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ج ٢، ص ٧١٠.
١١. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري. لسان العرب، مصدر سابق، ج ١٣، ص ٣٢٦، مادة (فنن)، والزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (توفي ١٢٠٥هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، ج ٣٥، ص ١٥.
١٢. للاطلاع على تعريفات الفن في تلك العصور، ينظر على سبيل المثال: الصباغ، د. رمضان. جماليات الفن الإطار الأخلاقي والاجتماعي، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ١٢-١٣. وكولنجود، روبين جورج. مبادئ الفن، ترجمة: أحمد أمدي محمود، مراجعة علي أدهم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١، ص ٢٨-٥٠، وفنكلشتين، سيدني. الواقعية في الفن، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مراجعة: يحيى هويدي، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٨٦، ص ٢٠، والصباغ، د. رمضان. الفن والدين، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٧ وما بعدها.
١٣. الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص ١٣.
١٤. الشريف، د. محمود. القصة في القرآن، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٩١م، ص ٩.
١٥. كولنجود، روبين جورج. مبادئ الفن، مرجع سابق، ص ١١.
١٦. قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، القاهرة: دار الشروق، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ص ١١.
١٧. القضاة، أحمد مصطفى علي. الشريعة الإسلامية والفنون، بيروت: دار الجيل، وعمان: دار عمار، ط ١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ١٨.
١٨. قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ٦.
١٩. ينظر: المرجع السابق، ص ٦.
٢٠. ينظر: القضاة، أحمد مصطفى علي. الشريعة الإسلامية والفنون، مرجع سابق، ص ٢٢-٢٣. والشامي، صالح أحمد. الظاهرة الجمالية في الإسلام، بيروت: المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص ٢٥.
٢١. ينظر: العشماوي، د. محمد زكي. قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٩م، ص ٤٦-٥٢، والقضاة، أحمد مصطفى علي. الشريعة الإسلامية والفنون، مرجع سابق، ص ٢٣.
٢٢. ينظر: الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ١٠٩.
٢٣. ينظر: قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ٤٥، والعشماوي، د. محمد زكي. قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، مرجع سابق، ص ٥٢ وما بعدها، و خليل، د. إبراهيم

- محمود. النقد الأدبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ٢٤/١٤٢٤م، ص ٣٧.
٢٤. ينظر: قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ٤٥ - ٤٦.
٢٥. ينظر: ريد، هيريت. الفن والمجتمع، ترجمة: فارس متري ظاهر، بيروت: دار القلم، ص ١٨٠.
٢٦. ينظر: الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ١١٤.
٢٧. ينظر: ريد، هيريت. الفن والمجتمع، مرجع سابق، ص ١٨٤، والكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ١١٢.
٢٨. الفضاة، أحمد مصطفى علي. الشريعة الإسلامية والفنون، مرجع سابق، ص ٢٤.
٢٩. ينظر: الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ١١ - ١٢. وعمارة، د. محمد. الإسلام والفنون الجميلة، القاهرة: دار الشروق، ط١، ١٤١١ هـ/١٩٩١م، ص ١١، والطنطاوي، علي. تعريف عامّ بدين الإسلام، طهران: نشر إسلام، مطبعة النهضة، ط١، ١٣٧٣ هـ/٢٩ - ٣٥، وشلتوت، محمود. الإسلام عقيدة وشريعة، القاهرة: دار الشروق، ط٢٩، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧م، ص ٢٧ - ٣٢.
٣٠. قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ١١.
٣١. ينظر: الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ١٣ - ١٥، وشلتوت، محمود. الإسلام عقيدة وشريعة، مرجع سابق، ص ٣١-٣٢، والطنطاوي، علي. تعريف عامّ بدين الإسلام، مرجع سابق، ص ٢٢٧ - ٢٣٠، والقرضاوي، د. يوسف. مدخل لمعرفة الإسلام مقوماته خصائصه أهدافه مصادره، القاهرة: مكتبة وهبة، ط١، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦م، ص ٩ وما بعدها.
٣٢. إن الخصام الذي نشب بين الدين والفن خصام خارج على طبيعتها السمحة، وصدورها الرعب، حيث إنّه كان نتاج ظروف تاريخية قاسية، وأخطاء فردية وجماعية تشابكت ملابساتها المختلفة، فقد أتهمّ الدين بالجمود ومساندة القوى الرجعية، وتقويس القديم بما فيه من غث وثمين، وأتهمّ الفن بالمروق والجنوح إلى التحلل والإباحية تحت ستار شعارات الحرية الزائفة، ودار الصراع بينها، بحيث حاول كلّ من الطرفين إلغاء الآخر. وسبب هذا الصراع هو: إنّ رجال الدين من آباء وقساوسة كانوا قد غرقوا في مستنقعات الرذيلة، واستغلوا واحتكروا وأثروا، وصادروا الحريات، وكانوا عوناً على الفساد والمظالم، وحاكموا المتنورين وأصحاب النظريات العلمية، حيث قامت الكنيسة بالاضطهاد الفكري، وقتلت أصحاب النظريات العلمية أو زجت بهم في السجون، ورمتهم بالمروق من الدين، وفي مقابل ذلك كان طبيعياً أن يحمل عليهم صاحب كلّ ضمير حي، وكلّ فاهم لحقائق الدين، وكل صاحب فكر متحرر. ولكن كما يلقي اللوم على رجال الدين، كذلك يلقي اللوم على الإغراق في السخرية والتهجم على الدين ورجاله حيث ما كان يجب أن تلصق أخطاء ما يسمون برجال الدين، بالدين نفسه. وفي خضمّ هذا الصراع نشأ لونّ من الفن يفرق في تصويره لبشاعة رجال الدين وتصرفاتهم، ويفخر بالتحلل، ويعتبر الدين صورة للتخلف والرجعية، وانتهياراً للمعاني الحضارية الجديدة، وحرماً على حرية الإبداع الفني، وقيداً يحول دون التحليق الفكري في

- سماوات الإشراق والتعبير المطلق. ينظر: الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ٢٠-٢٢، ومظهر، سليمان. قصة الديانات، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط٢، ٢٠٠٢م، ص ٤٣٦ - ٤٤٧، والمفتي، د. محمد مختار ضرار. إظهار الحق في الأديان والفرق وأبرز التيارات والحركات المعاصرة، عمان: دار الإسراء للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٤م، ص ٩٤.
٣٣. ينظر: الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ٢٣.
٣٤. سفر، محمود محمد. الإعلام موقف، الكتاب العربي السعودي، ص ٦٤.
٣٥. ينظر: عبيد، محمد رشدي. مدخل إلى الإعلام الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٠٦.
٣٦. ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (توفي ٦٧١ هـ). الجامع الأحكام القرآن، بيروت، دار أحياء التراث العربي، ط٢، ج ١٤، ص ٥٥.
٣٧. ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (توفي ٦٧١ هـ). نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، بيروت: دار الفكر، ج ٨، ص ٢٧٠.
٣٨. ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. نيل الأوطار، المرجع السابق، ج ٨، ص ٢٧٠.
٣٩. بن حنبل، الإمام أبو عبد الله أحمد الشيباني (توفي ٢٤١ هـ). مسند الإمام أحمد، مصر: مؤسسة قرطبة، "مسند أبي سعيد الخدي رضي الله عنه"، حديث رقم ١٥٢٤٦، ج ٣، ص ٣٩١.
٤٠. قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ١١٨.
٤١. ينظر: قطب، محمد. المرجع السابق، ص ٧١. والشريف، د. محمود. الحب في القرآن، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط١، ١٩٨٣م، ص ١٦.
٤٢. فهذه القصة - كما يقول الكيلاني - "قصة جنسية بكل مقومات القصة، لكن أي جنس وأي قصة!!" الظلال الموحية، موسيقى الألفاظ، المواقف الدرامية، عنصر التشويق والمتابعة، ثم الانتصار لفضائل الإنسان وقوة الروح في النهائية، حتى امرأة العزيز الخاطنة انتصرت فيها قوى الخير، وعادت إلى رشدها، وطأطأت رأسها إجلالاً وتوقيراً لإنسان كبير وقف صامداً كالعلم في مواجهة الثورة الغريزية الجارفة وانتصر". الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ٦٠.
٤٣. ينظر: الشريف، د. محمود. الإسلام والحياة الجنسية، دراسة تحليلية مستمدة من القرآن الكريم، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م، ص ٤٣. و قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ٧٧.
٤٤. ينظر: قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ١١٩ - ١٢٠. وعواد، د. فاطمة حسين. الإعلام الفضائي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٠م، ص ٢٢٩، والطنطاوي، علي. تعريف عام بدين الإسلام، مرجع سابق، ص ٢٢٧.
٤٥. ينظر: الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ٢٨ - ٣٠.
٤٦. ينظر: المرجع السابق، ص ٢٨ - ٢٩، وشلتوت، محمود. الإسلام عقيدة وشريعة، مرجع سابق، ص ٢٩، والطنطاوي، علي. تعريف عام بدين الإسلام، مرجع سابق، ص ٢٢٧ - ٢٣٠.

- والقرضاوي، د. يوسف. مدخل لمعرفة الإسلام مقوماته خصائصه أهدافه مصادره، مرجع سابق، ص ١٩٣ وما بعدها.
٤٧. ينظر: عبيد، محمد رشدي. مدخل إلى الإعلام الإسلامي، مرجع سابق، ص ٣٢ - ٣٣.
٤٨. قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ٦.
٤٩. القضاة، أحمد مصطفى علي. الشريعة الإسلامية والفنون، مرجع سابق، ص ٣١.
٥٠. ينظر: الشريف، محمود. الإسلام والحياة الجنسية دراسة تحليلية مستمد من القرآن الكريم، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م، ص ٥ - ٦، والطنطاوي، علي. تعريف عام بدين الإسلام، مرجع سابق، ص ٢٧٠ وما بعدها.
٥١. خليل، د. عمان الدين. متابعات إسلامية في الفكر والدعوة والتحديات المعاصرة، لندن: دار الحكمة، ط ١، ٢٠٠٢م/١٤٢٣هـ، ص ١٣٩.
٥٢. ينظر: الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ٥٢ - ٥٣.
٥٣. ينظر: بوزار، مارسيل. إنسانية الإسلام، ترجمة د. عفيف د. مشفية، بيروت: دار الآداب، ١٩٨٠، ص ٣٧٩ - ٣٨٠.
٥٤. يتميز إعلام العالم الإسلامي المعاصر بالتبعية، فهو نظام مستورد في الكثير من عناصره، مما يشكل خطراً جسيماً على مجتمعاتنا، لا لأنها منقولة ومستوردة بعيوبها المتركمة فحسب، بل لأنها لا تتماشى مع حاجيات بلادنا، ولا مع قيمنا ومعتقداتنا وتراثنا، ولا مع مشاكلنا وإمكاناتنا، ففي كثير من الأحيان تكون أعمالنا الفنية في وادٍ ونحن في وادٍ آخر.
٥٥. ينظر على سبيل المثال: سركيس، إحسان. الآداب القديمة وعلاقتها بتطور المجتمعات (بابل، مصر الفرعونية، الإغريق)، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٨٨، ص ٧٦، وبوركنوي، جوليوس. الفيلسوف وفنّ الموسيقى، ترجمة: فؤاد زكريا، مراجعة: حسين فوزي، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤م، ص ٢٤ - ٢٥، وهاوزر، أرنولد. الفن والمجتمع عبر التاريخ، ترجمة فؤاد زكريا، مراجعة أحمد خاكي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ١، ص ١٤٦ - ١٤٧.
٥٦. ينظر: القضاة، أحمد مصطفى علي. الشريعة الإسلامية والفنون، مرجع سابق، ص ٣٣.
٥٧. ينظر: سعد الدين، د. محمد منير. الإعلام قراءة في الأعلام المعاصر والإسلامي، مرجع سابق، ص ٤٧ - ٤٨.
٥٨. ينظر: قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ٤٥ - ٤٦.
٥٩. ينظر: حجاب، منير. نظريات الإعلام الإسلامي، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢، ص ٣٩.
٦٠. قطب، سيد. مشاهد القيامة في القرآن، القاهرة: دار الشروق، ط ٥، ٢٠٠٤م/١٤٢٥هـ، ص ٧.
٦١. ينظر: الشريف، د. محمود. القصة في القرآن، مرجع سابق، ص ٦٥ - ٦٦.
٦٢. ينظر: المرجع السابق، ص ٦٦.

٦٣. لمزيد من التفاصيل ينظر: قطب، محمد. منهج الفني الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٥٦ - ١٧٢، والشريف، د. محمود. القصة في القرآن الكريم، مرجع سابق، ص ٦٢-٨٨.
٦٤. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (توفي ٥٢٨ هـ). الكشف عن الحقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار الكتاب العربي، القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٤٨م، ج ١، ص ٧٢، وينظر: الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (توفي ٦٠٦ هـ). مفاتيح الغيب، استانبول: دار الطباعة العامرة، ١٣٠٧ هـ، ج ١، ص ٢٩٣.
٦٥. رضا، محمد رشيد. تفسير المنار، القاهرة: مطبعة دار المنار، ١٣٦٧هـ/ج ١، ص ٢٣٧.
٦٦. لمزيد من التفاصيل ينظر: الصغير، د. محمد حسين علي. الصورة الفنية في المثل القرآني، بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١، ص ٣٨٥.
٦٧. جريشة، علي. نحو إعلام إسلامي، مرجع سابق، ص ٨٩.
٦٨. ينظر: عمارة، د. محمد. الإسلام والفنون الجميلة، القاهرة: دار الشروق، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص ١١.
٦٩. جريشة، علي. نحو إعلام إسلامي، مرجع سابق، ص ٩٠.
٧٠. قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٣٠.
٧١. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (توفي ٤٥٨ هـ). السنن الكبرى، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤م، كتاب "الشهادات"، باب "المزاح"، حديث رقم ٢٠٩٦٣، ج ١٠، ٢٤٨.
٧٢. ينظر: الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ٣٤ - ٣٥.
٧٣. هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي الملقب بـ(سلطان العلماء)، الفقيه الأصولي، ولد سنة ٥٧٧ هـ، وقيل سنة ٥٧٨ هـ، له مواقف مع السلاطين مشهورة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، له مؤلفات نافعة، منها قواعد الأحكام في مصالح الأنام، واختصار المقاصد، وتفسير القرآن، توفي سنة ٦٦٠ هـ. ينظر: السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي. طبقات الشافعية الكبرى، بيروت: دار المعرفة، ط ٢، ج ٥، ص ٨٠.
٧٤. ابن عبد السلام، العزّ. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، دمشق: دار الجيل، ط ٢، ١٩٨٠م، ج ٢، ص ١٨٩.
٧٥. سفر، محمود محمد. الإعلام موقف، الكتاب العربي السعودي، ص ٦٤ - ٦٥.
٧٦. ينظر: سعد الدين، محمد منير. الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، مرجع سابق، ص ١٧.
٧٧. ينظر: القضاة، أحمد مصطفى علي. الشريعة الإسلامية والفنون، مرجع سابق، ص ٣٢.
٧٨. كحيل، عبد الوهاب. الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، عالم الكتب المقدسي، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ٢٤٦ - ٢٤٧.
٧٩. قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٣٨.

٨٠. ينظر: الشريف، د. محمود. الإسلام والحياة الجنسية، مرجع سابق، ص ١٣.
٨١. قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٣٨.
٨٢. فليس من الضروري أن تذكر العقيدة صراحة أو يذكر الدين، وإنما ترسم الحياة من خلال العقيدة وأثرها في النفوس، فالإحساس بجمال الكون وروعته عبادة، والتوجه للناس بالحب والعطف والرعاية عبادة، والجهد في سبيل الحق والخير عبادة، والتسليم لقدر الله عبادة، والتطلع إلى الله في المحن والأزمات عبادة، وتحمل الألم والاضطراب عليه عبادة، وشكر المنعم على نعمه عبادة... وهكذا دواليك، فالفنان حين يرسم هذه الملامح النفسية كلها من خلال العقيدة، وبطريقة الفن لا بطريقة النفس، يكسب الحياة البشرية سعة مؤكدة، ويعطي للحياة معنى وهدفاً وإصالة وعمقاً.
- ينظر: قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ١٣٤ - ١٣٥.
٨٣. ينظر: الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ٥٣ - ٥٦.
٨٤. ينظر: قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ٢٢٥ - ٢٢٦، والكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص
٨٥. العمري، د. علي بن حمزة. الفن المعاصر صورته وآثاره... فلسفته وأحكامه، بيروت: دار ابن حزم، ط ١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠، ص ٥٦.
٨٦. جريشة، علي. نحو إعلام إسلامي، مرجع سابق، ص ٨٥.
٨٧. ينظر: سعد الدين، محمد منير. الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، مرجع سابق، ص ٤٤.
٨٨. ينظر: خليل، د. عماد الدين. فوضى العالم في المسرح الغربي المعاصر، دمشق: دار ابن كثير ط ١، ١٤٢٨ هـ/ص ٢١، وخليل، د. عماد الدين. مدخل إلى موقف القرآن الكريم من العلم، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١١ هـ، ص ٢١.
٨٩. ينظر: العمري، د. علي بن حمزة. الفن المعاصر صورته وآثاره فلسفته وأحكامه، مرجع سابق، ص ١٣٦ - ١٣٧.
٩٠. للاطلاع على الميزات والسمات الضارة التي خلقتها الإعلام والفنون العالمية المعاصرة ينظر: على سبيل المثال: عبيد، محمد رشيد. مدخل إلى الإعلام الإسلامي، مرجع سابق، ص ١١ - ٧٦، ومنصور، عوض. التلفزيون بين المنافع والمضار، الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٤٢، وما بعدها، وغنيمية، زياد. السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية، عمان: دار عمار، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ص ٥٣ - ٧٧.
٩١. خليل، د. عماد الدين. في النقد الإسلامي المعاصر، دمشق: دار ابن كثير، ط ١، ١٤٢٨ هـ، ص ١٨٢.
٩٢. ينظر: القضاة، أحمد مصطفى علي. الشريعة الإسلامية والفنون مرجع سابق، ص ٣٤٧.

٩٣. زيدان، د. عبد الكريم. الوجيز في أصول الفقه، طهران: إحسان للنشر والتوزيع، ط٥، ١٣٧٩هـ/٢٠٠٠م، ص ٢٦٨، والزلمي، د. مصطفى إبراهيم. أصول الفقه في نسجه الجديد، أربيل: مطبعة شهاب، ط ٢٢، ٢٠١٠م، ص ٢٤٠.
٩٤. ينظر: القضاة، أحمد مصطفى علي. الشريعة الإسلامية والفنون، ص ٣٥٤ - ٣٥٨.
٩٥. ينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (توفي ٩١١ هـ). الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١، ص ٤٨٠.
٩٦. ينظر: الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ٣٥.
٩٧. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (توفي ٤٥٨ هـ). سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر، كتاب "الأدب"، باب "من يأخذ الشيء على المزاح"، حديث رقم ٥٠٠٤، ج ٤، ص ٣٠١.
٩٨. ينظر: القضاة، أحمد مصطفى علي. الشريعة الإسلامية والفنون، مرجع سابق، ص ٣٦٧.
٩٩. ينظر: سعد الدين، محمد منير. الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، مرجع سابق، ص ٢٧ - ٢٨.
١٠٠. ينظر: حجاب، منير. نظريات الإعلام الإسلامي، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م، ص ٢٤، وجريشة، علي. نحو إعلام إسلامي، مرجع سابق، ص ٨١.
١٠١. ينظر: العمري، د. علي بن حمزة: الفن المعاصر صور وآثاره فلسفته وأحكامه. مرجع سابق، ص ١٢٠.
١٠٢. ينظر: قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص ٢٢٥.
١٠٣. الشريف، د. محمود. القصة في القرآن، مرجع سابق، ص ٩.
١٠٤. عمارة، د. محمد. الإسلام والفنون الجميلة، مرجع سابق، ص ١١.
١٠٥. ينظر: الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، مرجع سابق، ص ٤٨.

قائمة المصادر والمراجع

١. الإبراشي، محمد عطية. التربية الإسلامية وفلاسفتها، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٦ م.
٢. ابن حنبل، الإمام أبو عبد الله أحمد الشيباني (توفي ٢٤١ هـ). مسند الإمام أحمد، مصر: مؤسسة قرطبة.
٣. ابن عبد السلام، العزّ. قواعد الأحكام في مصالح الأنام، دمشق: دار الجيل، ط ٢، ١٩٨٠.
٤. ابن منظور، محمد بن المكرم الأفرقي المصري (توفي ٧١١ هـ). لسان العرب، بيروت: بيروت للطباعة والنشر، ط ٣، ١٩٩٩م/١٤١٩هـ.
٥. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (توفي ٤٥٨ هـ). سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر.
٦. إمام، إبراهيم. الإعلام الإسلامي، القاهرة: الأتجلو المصرية، ١٩٧٠ م.

٧. بوازار، مارسيل. إنسانية الإسلام، ترجمة د. عفيف د. مشفية، بيروت: دار الآداب، ١٩٨٠ م.
٨. بوركنوي، جولوس. الفيلسوف وفنّ الموسيقى، ترجمة: فؤاد زكريا، مراجعة: حسين فوزي، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤ م.
٩. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (توفي ٤٥٨ هـ). السنن الكبرى، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م.
١٠. التومي، محمد. الجدل في القرآن، تونس: الشركة التونسية لفنون الرسم، ١٩٨٠ م.
١١. حجاب، منير. نظريات الإعلام الإسلامي، الإسكندرية: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢ م.
١٢. حجازي، سليم عبد الله. منهج الإعلام الإسلامي في صلح الحديبية، جدة: دار المنار، ١٤٠٤ هـ ١٩٨٣ م.
١٣. حمزة، عبد اللطيف. الإعلام في صدر الإسلام، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٠ م.
١٤. خليل، د. عماد الدين. فوضى العالم في المسرح الغربي المعاصر، دمشق: دار ابن كثير، ط ١، ١٤٢٨ هـ.
١٥. خليل، د. عماد الدين. في النقد الإسلامي المعاصر، دمشق: دار ابن كثير، ط ١، ١٤٢٨ هـ.
١٦. خليل، د. عماد الدين. مدخل إلى موقف القرآن الكريم من العلم، دمشق: دار ابن كثير، ١٤١١ هـ.
١٧. خليل، د. عمان الدين. متابعات إسلامية في الفكر والدعوة والتحديات المعاصرة، لندن: دار الحكمة، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
١٨. خليل، د. إبراهيم محمود. النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط ١، ١٤٢٤ هـ/٢٠٠٣ م.
١٩. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (توفي ٦٠٦ هـ). مفاتيح الغيب، استانبول: دار الطباعة العامرة، ١٣٠٧ هـ.
٢٠. رشتي، جيهان أحمد. الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٨٦ م.
٢١. رضا، محمد رشيد. تفسير المنار، القاهرة: مطبعة دار المنار، ١٣٦٧ هـ.
٢٢. رمزي، عبد القادر هاشم. النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية التربوية، الدوحة: دار الثقافة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٢٣. ريد، هيريت. الفن والمجتمع، ترجمة: فارس متري ظاهر، بيروت: دار القلم.
٢٤. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (توفي ١٢٠٥ هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.
٢٥. الزلمي، د. مصطفى إبراهيم. أصول الفقه في نسيجه الجديد، أربيل: مطبعة شهاب، ط ٢٢، ٢٠١٠ م.
٢٦. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (توفي ٥٢٨ هـ). الكشف عن الحقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، بيروت: دار الكتاب العربي، القاهرة: مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٤٨ م.
٢٧. زيدان، د. عبد الكريم. الوجيز في أصول الفقه، طهران: إحسان للنشر والتوزيع، ط ٥، ١٣٧٩ هـ/٢٠٠٠ م.

٢٨. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (توفي ٦٦٠ هـ). طبقات الشافعية الكبرى، بيروت: دار المعرفة، ط٢.
٢٩. سركيس، إحسان. الآداب القديمة وعلاقتها بتطور المجتمعات (بابل، مصر الفرعونية، الإغريق)، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط ١، ١٩٨٨م.
٣٠. سعد الدين، محمد منير. الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، بيروت: دار بيروت المحروسة للطباعة والنشر، ط ٣، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
٣١. سفر، محمود محمد. الإعلام موقف، الكتاب العربي السعودي.
٣٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، (توفي ٩١١ هـ). الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
٣٣. الشامي، صالح أحمد. الظاهرة الجمالية في الإسلام، بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٧/١٩٨٦م.
٣٤. الشريف، د. محمود. القصة في القرآن، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٩١م.
٣٥. الشريف، د. محمود. الإسلام والحياة الجنسية، دراسة تحليلية مستمدة من القرآن الكريم، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م.
٣٦. الشريف، د. محمود. الحب في القرآن، بيروت: دار ومكتبة الهلال، ط١، ١٩٨٣م.
٣٧. شكري، عبد المجيد. الاتصال الجماهيري الواقع... المستقبل، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
٣٨. شلبي، د. كرم. معجم المصطلحات الإعلامية، القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٩.
٣٩. شلتوت، محمود. الإسلام عقيدة وشريعة، القاهرة: دار الشروق، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
٤٠. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (توفي ٦٧١ هـ). نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، بيروت: دار الفكر.
٤١. الصاوي، أمينة، وآخرون. السيرة النبوية والإعلام الإسلامي، القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٨٦، ص ٣٠٤-٣٠٧.
٤٢. الصباغ، د. رمضان. الفن والدين، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠٣.
٤٣. الصباغ، د. رمضان. جماليات الفن الإطار الأخلاقي والاجتماعي، المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ط ١، ٢٠٠٣ م.
٤٤. الصغير، د. محمد حسين علي. الصورة الفنية في المثل القرآني، بغداد: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١.
٤٥. الطنطاوي، علي. تعريف عامّ بدين الإسلام، طهران: نشر إسلام، مطبعة النهضة، ط١، ١٣٧٣ هـ.
٤٦. عبد الحليم، محيي الدين. الإعلام الإسلامي وتطبيقاته العملية، القاهرة: مكتبة الخانجي، الرياض: دار الرفاعي، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤.
٤٧. عبيد، محمد رشدي. مدخل إلى الإعلام الإسلام، دمشق: دار القادري، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٤٨. العشماوي، د. محمد زكي. قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٧٩.

٤٩. عمارة، د. محمد. الإسلام والفنون الجميلة، القاهرة: دار الشروق، ط ١، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
٥٠. العمري، د. علي بن حمزة. الفن المعاصر صورَه وآثاره... فلسفته وأحكامه، بيروت: دار ابن حزم، ط ١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
٥١. عواد، د. فاطمة حسين. الإعلام الفضائي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠.
٥٢. غنيمة، زياد. السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية، عمان: دار عمار، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.
٥٣. فنكلشتين، سيدني. الواقعية في الفن، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، مراجعة: يحيى هويدي، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٨٦م.
٥٤. القرضاوي، د. يوسف. مدخل لمعرفة الإسلام مقوماته خصائصه أهدافه مصادره، القاهرة: مكتبة وهبة، ط ١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.
٥٥. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري (توفي ٦٧١ هـ). الجامع الأحكام القرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط ٢.
٥٦. القضاة، أحمد مصطفى علي. الشريعة الإسلامية والفنون، بيروت: دار الجيل، وعمان: دار عمار، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.
٥٧. قطب، سيد. مشاهد القيامة في القرآن، القاهرة: دار الشروق، ط ٥، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤م.
٥٨. قطب، محمد. منهج التربية الإسلامية، بيروت: دار الشروق، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٥٩. قطب، محمد. منهج الفن الإسلامي، القاهرة: دار الشروق، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٦٠. كحيل، عبد الوهاب. الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي، القاهرة: عالم الكتب، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦.
٦١. كناكر، مصطفى بن أحمد. مدخل إلى الإعلام الإسلامي الفضائي، دمشق وبيروت والكويت: دار النوادر، ط ١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.
٦٢. كولنجود، روبين جورج. مبادئ الفن، ترجمة: أحمد أحمدي محمود، مراجعة علي أدهم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١.
٦٣. الكيلاني، نجيب. الإسلامية والمذاهب الأدبية، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٦٤. مصطفى، إبراهيم، وآخرون. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية.
٦٥. مظهر، سليمان. قصة الديانات، القاهرة: مكتبة مدبولي، ط ٢، ٢٠٠٢م.
٦٦. المفتي، د. محمد مختار ضرار. إظهار الحق في الأديان والفرق وأبرز التيارات المعاصرة، عمان: دار الإسراء للنشر والتوزيع، ط ٢، ٢٠٠٤م.
٦٧. منصور، عوض. التلفزيون بين المنافع والمضار، الزرقاء: مكتبة المنار، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
٦٨. هاويز، أرنولد. الفن والمجتمع عبر التاريخ، ترجمة فؤاد زكريا، مراجعة أحمد خاكي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

Research summary

This research is about the ART PRODUCTION IN MEDIA CHANNAL, and determining the properties, agenda and aims in Islamic point of view.

In the way of analyzing media and art meaning, determining Islam behavior about art and analyzing some art cases in the point of Islamic view, neglecting the suspects that are enlighten about this relation. This research concluded the truth that there is a close inter-relation between religion and art because both will exactly reach the same point if art is based on Islamic sense to be for universe and if it works. There is suitable easiness to interrogate the high, beautiful and aimed art.

The research also showed the belongings of Islamic art; that's independent, different and factual art; it shows everything as it is out of the dream-world.

The research also reached the conclusion that; there exist a number of official references that Islamic art formulates its art from, the product and bestow of this references are unlimited also suiting every moment in time everywhere.

The research also proved the truth that Islamic art refers to universe and not specialized to teach the truth of faith or articulating about advising and instructions but Islamic art is much wider than this.